الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس – المدية –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

تخصص تنظيم و عمل

تمثلات الطلبة الجامعيين للعمل اليدوي

رسالة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل

من إعداد:

بلقاسم لعقاب

محمد حدو

تحت إشراف:

د: محمد عمور

السنة الجامعية: 2019- 2020

شكر وتقدير

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور الأخضر شتوي، الذي قام بتوجيهنا ومساعدتنا ومرافقتنا في إعداد هذه الدراسة، ولهاذا فلا كلمة شكر توفي حقه، ولا ثناء يدفع عنا ثقل امتناننا له، وإيفاءه حقه.

نشكره جزيل الشكر على كل ما قدمه لنا والنصائح الثرية التي زودنا بها طيلة فترة هذا العمل وطيلة مشوار الدراسة في الماستر.

وكذا جزيل الشكر والعرفان بالجميل لكل الأساتذة الأكارم والزملاء طلبة الماستر تخصص علم الاجتماع والعمل.



الفهرس

الفهرس

الفهرس.....4

مقدمة:.....أ

الفصل الأول: الإطار المنهجي.....4

أولا: الإشكالية:.....5

ثانيا: فرضيات البحث: 7

ثالثا: أهمية الدراسة: 7

رابعا: أهداف الدراسة:.....8

خامسا: المفاهيم الإجرائية: 9

سادسا: الدراسات السابقة: 11

الفصل الثاني: التمثلات الاجتماعية 13

1. مفهوم التمثلات الاجتماعية: 14

2. تطور التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية:.....16

3. خصائص ومميزات التمثلات الاجتماعية: 24

4. أبعاد التمثلات الاجتماعية:.....25

5. تركيبة التمثلات الاجتماعية: 26

6. وظائف التمثلات الاجتماعية: 27

الفصل الثالث: العمل اليدوي:.....30

نشأة وتطور فكرة العمل: 31
1. مفهوم العمل ومكانته عبر العصور 31
2. ماهية العمل وطبيعته: 38
أولا: ماهية العمل: 39
العمل اليدوي الحرفي: 44
لمحه تاريخيه عن العمل الحرفي: 44
العمل اليدوي في الجزائر: 47
أهمية الصناعات الحرفية.....48
تنظيم قطاع الحرف في الجزائر: 49
بعض الحرف اليدوية في الجزائر: 50
الخاتمة: 52
قائمة المصادر والمراجع: 55

مقدمة

مقدمة:

إن العمل ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة، على حد عبارة عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا مارس موس marcel Mauss1872-1950 ذات أبعاد متعددة منها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية عند ممارسة العمل، ومنها النفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل، ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه، ومنها الاجتماعي ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تنسج بين الأفراد الموجودين داخل مجالات العمل[1].

إن المجتمع يقدر الإنسان العامل والمنتج، أما البطالة فتحاربها قيم المجتمع التقليدي، فالجميع يكد ويجتهد في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي، ويمارس المهن والحرف كافة من أجل كسب القوت[2].

يؤكد الكثير من علماء الاجتماع أهمية المهنة التي يمارسها الفرد في تحديد مكانته الاجتماعية، وتقييم الأفراد لبعضهم البعض، ويظهر ذلك جليا في المجتمعات الكبيرة نسبيا والمعقدة قليلا (المدن الكبرى) التي تقل فيها معرفة الفرد بالآخرين، لذلك فهو يستخدم عددا قليلا من الرموز والمؤشرات لتحديد المكانة الاجتماعية لهم، يستخدم الدخل أحيانا ويحكم عن طريق وسائل المعيشة أحيانا أخرى ، أحيانا يستخدم المهن التي يمكن أتكون مؤشرا جيدا لمستوى التعليم والمهارة الفنية والدخل، وبالفعل أظهرت دراسات فنية كبيرة أن المهنة تعد أفضل مؤشر للمكانة الاجتماعية العامة للفرد في المجتمع.

وتؤكد دراسات السوسيولوجيا أن أبرز العوامل الكامنة وراء اتجاهات العمالة هو تغيير نظم الإنتاج وأسواق العمل، فالضغط المتزايد الذي يمارسه كل من المنشآت والعمال، وتأييدا للتكيف يؤدي الى تغيير قواعد استحداث الوظائف.

في المقابل نجد أن الجانب القيمي له كذلك تأثيرا قويا على تفضيلات الأفراد واتجاهاتهم واختياراتهم المهنة، وفي هذا الإطار يرى جينزبيرغ ginz berg أن هناك أربع متغيرات أساسية تتحكم في الاختيار المهني وهي: عوامل

[1] عبد الحميد الزيات، العمل وعلم الاجتماع المهني (الأسس والنظريات المنهجية)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001، ص12.

[2] تريكي حسان، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ملامح التحول في قيم العمل في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية، المجلد 10، العدد02، 2017.

واقعية، نوع التعليم، اتجاهات الفرد العاطفية، القيم الشخصية والاجتماعية، وكل يلعب دورا لا يقل أهمية عن الآخر في عملية الاختيار المهني[1].

وحسب ما جاء في رسالة سوسيولوجيا العمل أن العمل اليدوي هو ذلك الشخص الذي يبذل قوته العضلية من أجل القيام بأعمال متعبة وبدائية، تتصل بكل ما هو ثقيل وقذر، وبكل ما هو الأكثر مادية في الكون.

العمال المهرة يعتبرون طابع نشاطهم الشرعي امتيازا لهم بالنسبة للعمال اليدويين، ولا يريد المستخدمون أن يعاملوا مثل العمال، لأن نشاطهم غير اليدوي يعطيهم الحق ببعض الجدارة بالاحترام، ويجبرهم على الظهور في طابع معين من المعيشة[2].

لقد كان الإنسان في المجتمع الجزائري التقليدي يقوم بدور فعال في العمل والإنتاج خاصة في المجال الفلاحي، وظل في صراع مستمر مع الطبيعة من أجل توفير لقمة العيش بوسائل بدائية، حيث يقطع المسافات الطويلة مشيا على الأقدام للوصول الى مكان العمل، ويعمل ويكد دون ملل ولا كلل، وفي كل الظروف المناخية ، في ظل سيادة اقتصاد معاشي يعتمد على الاكتفاء الذاتي، و نستشهد هنا بكتابات عالم الاجتماع الفرنسي بير بورديو P.Bourdieu حول القيمة الاجتماعية للعمل في المجتمع الجزائري التقليدي:" العمل ليس وسيلة لكسب لقمة العيش، ولكن وسيلة للحياة"[3] .

ويضيف في وصفه للنظرة الاجتماعية للعمل التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري بقوله:" الفرد لا يسأل كم سيكسب مقابل قيامه بعمل ما، ولكن بعيدا عن الربح يسأل كم يجب أن يعمل من أجل كسب الأجر الذي يلزم لسد حاجياته.

ولقد شهد المجتمع الجزائري بعد الاستقلال تحولات عميقة وواسعة النطاق في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهو ما تعكسه العديد من الشواهد الميدانية والمؤشرات الملموسة، التي تجسد أشكال هذا التحول والتغيير الذي يمتد بتأثراته الى كافة تفاصيل المشهد المجتمعي.

[1] حسن الدهري صالح، سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته ودليل المقياس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004، ص 129.

[2] جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة سوسيولوجيا العمل، ترجمة: حسين حيدر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ص 132.

[3] Bourdieu;pierre, 2010,socialgie de l'algérie, édition quafrige PUF, paris, p103.

وعلى إثر عمليات التحديث واسعة النطاق، والتصنيع السريع التي انتهجته الجزائر، وموجات الهجرة الريفية والنزوح نحو المدن بحثا عن لقمة العيش الرغيد والانتشار الواسع للتعليم في وسط المجتمع الجزائري، وكذلك التحول من الاقتصاد الموجه الى الاقتصاد الحر، عرفت البنية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع الجزائري تحولات عميقة، وهو ما شأنه التأثير على قيم العمل لدى الفرد[1].

وقد تم تناول هذا الموضوع وفق الخطة التالية:

الفصل الأول: تناولنا فيه كل من المقدمة، الإشكالية، أهداف وأهمية الدراسة، والضبط الإجرائي لمفاهيم الدراسة.

الفصل الثاني: تناولنا فيه: التمثيلات الاجتماعية مفهومها، وتطورها التاريخي خصائصها ومميزاتها

الفصل الثالث: تناولنا فيه: نشأة وتطور فكرة العمل، مفهومه ومكانته عند العصور، أيضا تطرقنا فيه عن لمحة تاريخية عن العمل وأيضا العمل اليدوي في الجزائر.

[1] تريكي حسان، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ملامح التحول في قيم العمل في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية، المجلد 10، العدد02، 2017.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

- مقدمة
- الإشكالية
- أهمية الدراسة
- الضبط الإجرائي لمفاهيم الدراسة
- الدراسات السابقة

أولا: الإشكالية:

يعيش الإنسان أسير الأفكار والتصورات المتوارثة عن المجتمع، لأن حقيقة العلاقة بينهما هي علاقة تفاعل وتأثير متبادل، وبذلك يخضع الفرد (الطالب الجامعي) لتأثير تلك الأفكار والتصورات الاجتماعية، الموروثة عن الثقافة التقليدية، على الرغم من عدم صوابها أو ملائمتها بالنسبة اليه، إلا أننا نجد كثيرا من التصورات الفكرية والأحكام القيمية التي تخاف الطبيعة الإنسانية والشريعة الإلاهية من الثقافة التقليدية، تسيير الحياة الاجتماعية وفق تفكير اجتماعي مقنع، يحمل الينا الكثير من الإرث الفكري القديم.

ومن بين تلك الأفكار التصورية والأحكام القيمية التي رأينا أنها انتقلت الينا منذ القدم ، نجد الحكم التقييمي ، في احترام العمل المهني واحتقار العمل اليدوي ،حيث قسمت المجتمعات القديمة العمل الى مظهرين : " المظهر الأول هو العمل الذهني الذي كان قاصرا على طبقة الحكام والفلاسفة ، واعتبر أنبل وأشرف عمل عندهم ، أما المظهر الثاني ، فيتمثل في العمل اليدوي الذي نظر اليه باعتباره جهدا وكانت غالبية عمال هذا النوع من العمل بهذا المعنى ترجع الى احتقار العمل اليدوي ،حيث قسمت المجتمعات القديمة العمل الى مظهرين : " المظهر الأول هو العمل الذهني الذي كان قاصرا على طبقة الحكام والفلاسفة ، واعتبر أنبل وأشرف عمل عندهم ، أما المظهر الثاني ، فيتمثل في العمل اليدوي الذي نظر اليه باعتباره جهدا وكانت غالبية عمال هذا النوع من العمل بهذا المعنى ترجع الى احتقار العمل اليدوي ، حيث قسمت المجتمعات القديمة العمل الى مظهرين: " المظهر الأول هو العمل الذهني الذي كان قصرا الصلاة على طبقه الحكام والفلاسفة، واعتبر انبل واشرف عمل عندهم ، أما المظهر الثاني فيتمثل في العمل اليدوي الذي نظر اليه باعتباره جهدا فيزيقيا، يؤديه الإنسان وكان يشتمل على الأعمال الثقيلة والمناجم والبناء وكانت غالبيه عمال هذا النوع من العمل طبقة الرقيق وعامه الناس.

ولعل نظره القدامى لهذا العمل بهذا المعنى ترجع الى احتقار العمل اليدوي وجعله في ادنى المستويات"[1] وللأسف فان هذه النظرة الاجتماعية قد انتقلت الينا وما زالت رواسبها باقيه في مجتمعنا، وذات تأثير ظاهر فينا، لأننا

[1] كمال عبد الحميد الزيات، علم الاجتماع المهني مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 2001، ص 124-129.

نلاحظ عزوف الشباب عن الأعمال اليدوية، وإقبالهم على الأعمال الذهنية، اذا نجد أن التكوين المهني في الجزائر" يشهد إقبالا كبيرا على بعض التخصصات المهنية اكثر من غيرها، وهي تخصصات تتميز بنظافة العمل، كالأعمال المكتبية والمحاسبة والإعلام الألي، وتأتي في الدرجة الأخيرة التخصصات التي تسمح بامتهان حرف ومهارات لا تتطلب في نظري الكثير لكي يصبح الخريج حرفيا مثلا البناء[1].

وقد أدى هذا الاتجاه الاجتماعي نحو المهن الى وجود خلل وعدم توازن في وفرة فائض في أصحاب المؤهلات الذهنية وندره في أصحاب المهن اليدوية، مما أدى هذا الى عرقله الإنتاج، وتوقف دولاب العمل في بعض القطاعات الوطنية، نتيجة لقله انحدار مستوى الكفاءة في مجال العمل اليدوي.

مهن العمل اليدوي تحميل صورة اجتماعية متدنية في المجتمعات القديمة، لان العمل فيها كان حكرا على طبقه العبيد وعامة الناس في المجتمع، أما حاليا فأصبحت تواجه عزوفا كبيرا من طرف الشباب في الجزائر، رغم أهميتها البالغة لسير الاقتصاد الوطني.

وهذا يوضح غياب استراتيجية محكمه في تسيير المهن اليدوية، وإعطائها مكانتها اللائقة في المجتمع.

إن اهتمامات طلبه الجامعة، خاصه في المرحلة النهائية من الدراسة الجامعية، أين يبدا الطالب في بلوره مشروعه المهني، والحياتي الذي يسعى من خلاله الى البحر عن السبل المؤدية الى تلبية احتياجاته المختلفة، والتي تدفعه الى اختيار النشاط الذي يمارسه من خلال التخطيط للبحث عن العمل في المجال الذي يكفل له تحقيق هذه الاحتياجات حسب تصور خاص به.

غير أن هناك مشكلات تواجهه بعد التخرج وهي عجز سوق العمل عن استيعاب حجم الموارد البشرية المؤهلة خاصة حاملي الشهادات الجامعية و الوفرة الهائلة من المتخرجين في مختلف التخصصات بالإضافة الى شبح البطالة الذي يشكل هاجسا كبيرا لذوي الشهادات العليا ،والسلطة السياسية في البلاد وعلى ضوء هذه الهواجس جاءت

[1] بوفحلة غياث، التكوين المهني والتشغيل في الجزائر، دار الغريب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 43.

هذه الدراسة لمعرفة ورصد التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين حول مهن العمل اليدوي، وإمكانية التوجه الى هذا النوع من العمل ، رغم المؤهلات ورغم اثر القيم الاجتماعية السائدة في تقدير مهن العمل اليدوي، والنفور منها والتقدير السلبي لها وجعلها في المستوى الأدنى لترتيب المهن.

تدور معالم المشكلة البحثية حول التساؤلات التالية:

- **هل توجد هناك تصورات اجتماعية متدنية الثقافة التقليدية حول مهن العمل اليدوي؟**
- **هل تختلف هذه التصورات عند الأفراد باختلاف مستوياتهم الثقافية والعلمية؟**
- **ما هو التصور الاجتماعي الذي يحمله الطالب الجامعي عن العمل اليدوي؟**

ثانيا: فرضيات البحث:

- توجد هناك تصورات اجتماعية متدنية للثقافة التقليدية حول قيمة العمل اليدوي في الجزائر التي لها أثر في تراجعه.
- تختلف التصورات الاجتماعية للأفراد باختلاف مستوياتهم الثقافية.
- يحمل طالب الجامعي تصورا سلبيا متدنيا، اجتماعيا حول مهن العمل اليدوي.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في:

- معالجة موضوع في غاية الأهمية، يتعلق بمشروع مهني لدى الطلبة الجامعيين، وهذا الأخير يمثل فئة حساسة من فئات المجتمع، باعتباره يمثل الفئة الأكبر من جهة، ويمثل الرأسمال الذي تسعى مختلف الأنساق الفرعية إلى

تنميته ليساهم في تنمية الرأسمال الاقتصادي (اقتصاد المعرفة) من جهة أخرى، وهو ما يؤدي بدوره الى تنمية وازدهار الدولة (المجتمع) ككل.

- تسمح نتائج الدراسة للمتخصصين والخبراء برامج تساهم في بناء تصورات الطلبة الجامعيين، ومن ثم تساهم في بناء مشاريعهم المهنية بشكل واضح.
- إثراء البحوث والدراسات في الميدان الاجتماعي.
- الكشف عن تمثلات الطلبة الجامعيين بعد التخرج وواقع استثمار مؤسسات المجتمع لمخرجات الجامعة من الإطارات ذات الشهادات العالية مما يتواءم مع متطلبات سوق العمل.
- عوائد العمل اليدوي في تحقيق التنمية الاقتصادية.
- مجتمع الدراسة يمثل الشريحة الحساسة من المجتمع، والتي ينبغي رصد نوعية مكتسباتها وخبراتها الاجتماعية حول المواضيع التي تخدم مشاريعها المهنية.
- التصورات تسمح بالتعرف على درجة الوعي الإنساني بالمواضيع المختلفة وإمكانية تعديله.

رابعا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الاتي:

- التعرف على طبيعة التصورات الاجتماعية للطلبة الجامعيين حول العمل اليدوي.
- محاوله تحديد اهم المتغيرات التي تتحكم في تمثلات الطالب الجامعي للعمل اليدوي خصوصا متغيرات الخصوصيات الثقافية.
- الوصول الى تفسيرات ولو بصفه جزئيه لناطره الطالب الجامعي للعمل اليدوي.
- معرفه راي الطلبة الجامعيين لآفاق التوظيف بعد الحصول على الشهادة.

- معرفه مدى إقبال الطلبة المتخرجين على المبادرات الفردية وإيجاد فرص عمل خارج الوظيفة.
- التعرف على نظره الطالب الجامعي على أوضاع سوق العمل في الجزائر وتأثيرات ذلك على ظاهره الحرقة.
- التعرف على ميولات الطلبة الجامعيين للأعمال الحرة بما فيها العمل اليدوي.

خامسا: المفاهيم الإجرائية:

1- مفهوم التمثلات الاجتماعية:

يستخدم هذا المصطلح ليشير إلى فكرة معينة توجه الفهم، وهناك منظورات مختلفة للتمثلات، في العلوم الاجتماعية حيث تعتبرها أدوات تستخدم في البحث، يفكر الباحث في ضوئها، فهي مركبات عقلية، تعكس وجهة نظر معينة، وتركز على بعض جوانب الظواهر، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى، ولذلك فإن التمثلات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام في إدراكه للواقع[1].

والتمثل هو عملية استرجاع ذهني لموقف أو ظاهرة مؤثرة في حياة الفرد بواسطة صورة أو رمز أو علامة، وبالنسبة القاموس علم الاجتماع تعد التمثلات الاجتماعية شكلا من أشكال المعرفة الفردية والجماعية المتميزة عن المعرفة العلمية، فالتمثلات الاجتماعية حسب المنظور الاجتماعي هي نمط من التفكير التعميمي والوظيفي من طرف جماعة اجتماعية بهدف التواصل مع محيطها الاجتماعي وبتأثير منه، بغية فهم هذا المحيط ومحاولة التحكم فيه.

ويرجع الفضل في اكتشاف عبارة التمثل الاجتماعي إلى إميل دوركايم سنة 1898، حينما قارن بين التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية، وذلك في مقال مشهور له نشر في مجلة المتافيزيقيا والأخلاق[2]، حيث يرى دوركايم أن الفرد يتصرف من خلال الجماعة، ويعتبر التمثل أو التصور كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على أفكار الفرد، فهو معرفة اجتماعية متعلقة بالتنشئة الاجتماعية ونابجة عنها للبناء الاجتماعي وما يحمله من ظواهر[3].

---

[1] محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزا ريطة، 2002، ص ص 89-90.

[2] Ferréol gilles, Dictionnaire de sociologié,2 eme ed, armandcollin,1995, pp 242-249.

[3] Mireille duponthieux, la représentation, ed hachette supérieur,2001,p 08.

حيث يرى دوركايم أن الفرد يتصرف من خلال الجماعة، ويعتبر التمثل كتأثير من طرف مظاهر المجتمع على مظاهر الفرد، ولا يقتصر التمثل الاجتماعي على تصور الأفراد الذين يكونون المجتمع، فهو يتكون من مجموعة ظواهر نفسية واجتماعية تقتضي عزل الجانب الفردي عن الجانب الاجتماعي، والتمييز بين الجانب الإدراكي والجانب العقلي للعمل الجماعي.

ويقصد بالتمثلات الاجتماعية في هذه الورقة البحثية أنها نظام معرفي يحوي النظرة الاجتماعية لطلبة ما بعد التدرج (الماستر) المقبلين على التخرج إلى فرص العمل في ظل نظام (ل م د) التي تتيحها مؤسسات المجتمع، والذي تنتج عن طريق نشاط عقلي يعتمد في بنائه على معايشة الواقع من خلال التربصات والخرجات الميدانية خاصة في المرحلة الأخيرة من تكوينه الجامعي.

2- الطلبة الجامعيين:

يقصد بهم الطلبة الذين أشرفوا على التخرج في مرحلة ما بعد التدرج من طلبة الماستر، ويعتبرون أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التعليمية والتربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنهم يمثلون عدديا النسبة المتخرجة في المؤسسة الجامعية[1]، كما أنهم سيصبحون عن قريب من مخرجات العملية التعليمية الجامعية[2]، وأهم مورد بشري للجامعة المزودون بالمهارات والمعارف والقدرات في فترة تكوينهم بالجامعة وتسند لهم عملية نقل وتوظيف المعارف والتجارب إلى المجتمع الذي يعيشون فيه.

3- سوق العمل:

يقصد به الوظائف الشاغرة التي يعلن عنها في مختلف المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية من خلال الإعلان عنها عن طريق الوظيف العمومي عبر الموقع الرسمي له أو الجرائد الرسمية والفرص المتاحة التي يصنع من خلالها خريج الجامعة نشاط خاص استثماري تجاري أو اقتصادي معين بالتعامل مع البنوك.

[1] فوضيل دليو، مجلة الباحث الاجتماعي، مجلة دورية تصدر عن دائرة البحث بمعهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1995، ص226.

[2] عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا التعليم الجامعي (دراسة علم الاجتماع التربوي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، ص 26.

4- **فرص العمل:**

مدى توفر إمكانية شغل هذه الوظائف من طرف هؤلاء الطلبة المقبلون على التخرج عن طريق مسابقات التوظيف أو إيجاد التسهيلات اللازمة من أجل فتح مشاريع مصغرة أو متوسطة عن طريق البنوك.

سادسا: الدراسات السابقة:

أ- دراسة عربيه:

دراسة بعنوان: المكانة الاجتماعية للمهن والوظائف الشائعة في المجتمع الأردني: دراسة ميدانيه.

أجراها المجالي قبلان مجله العلوم الاجتماعية- الكويت 1990 .

يؤكد الكثيرون من علماء الاجتماع أهميه المهنة التي يمارسها الفرد في تحديد مكانته الاجتماعية لهم، يستخدم الدخل أحيانا، ويحكم عن طريق وسائل المعيشة أحيانا أخرى، واحيانا يستخدم المهن التي يمكن أن تكون مؤشرا جيدا لمستوى التعليم والمهارة الفنية والدخل.

حدد مجتمع الدراسة الذي يشمل جميع طلبه الجناح المدني في جامعه مؤته والبالغ عدده حوالي 1200 طالب وطالبه، من ذوي الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية المختلفة، لعل هذا المجتمع يمثل شريحه الشباب الأردني، وشامله عينة الدراسة 250 طالب وطالبه، من هم 145 طالبا، و 105 طالبه، وقد تبين ان 54 % من المبحوثين كانوا من خلفيات الريفية (سكان قرى) أما الباقي 46 % فهم من سكان المدن، وقد فضل الباحث أخذ عينة عشوائية من المبحوثين.

أداه الدراسة ومنهجها:

لقد اعتمدت في جميع المعلومات الضرورية لأغراض هذه الدراسة على استخدام استبانة بسيطة اشتملت أسماء 60 مهنه شائعه في المجتمع الأردني مرتبه عشوائية، وبجانب كل مهنة وضعت خمس بدائل تقويميه للمهنة تتدرج من حيث وصفها من ممتازة الى ضعيفة، وقد طلب من المبحوثين أن يضعوا علامه (X) تحت البديل الذي يعتقدون انه يمثل اقرب وصف لكل مهنه من المهن المشمولة .

توصل الباحث الى أن العوامل المؤثرة في مكانه أي مهنه في المجتمع، يرجع الى ثلاث عوامل رئيسيه وهي: المستوى التعليمي والسلطة والدخل، هل مهنه التي تتطلب مستوى تعليمي عال وداخل مرتفع ويتمتع المهني أو الموظف بسلطه إدارية، تكون مكانتها عالية في المجتمع والعكس بالمهن التي لا تحتاج الى هذه العوامل تكون مكانتها متدنية، في المجتمع بالرغم من الاختلاف الثقافي والاجتماعي والجغرافي لهذا المجتمع.

ب- دراسات غربيه:

دراسة أمريكية: قام بها counts (1925) التي بناها على أراء 450 معلما وطالب مدرسة ،فطلب منهم أن يرتبوا 45 مهنه شائعه في المجتمع الأمريكي حسب أهميتها، ومنذ ذلك التاريخ أجريت العديد من الدراسات المشابهة كدراسة witty و lehman 1931 الذين طلبه من 2700 طالب أن يرتبوا 200مهنه شائعه حسب أهميتها، وقام أيضا Anderson 1934 بدراسة مشابهه حيث طلب من 673 طالبا أن يرتبوا 25 مهنة شائعة حسب أهميتها وفي عام 1943 قام smth استطلاع راي 345 طالب مدرسه وجامعه حول 100 شائعه في المجتمع الأمريكي وفي عام 1947 قام كل من paterson و deeg باختيار 25 مهنه التي درسها counts 1925 وطلب من 475 طالبا أن يرتبوها حسب أهميتها في المجتمع ،وقام الباحثان بمقارنه الترتيب الذي حصلا عليه بذلك الذي تم الحصول عليه عام 1925 وقد وجدا أن هناك تشابها كبيرا في أراء المبحوثين في كلتا الدراستين حيث كان معامل الارتباط بين نتائج الدراستين 0.97 مما يدل على أن المكانة الاجتماعية للمهن كانت ثابته نسبيا عبر السنين.

أثبتت الدراسات التي تم استعراضها سابقا نقطتين هامتين:

الأولى: ثبات عال في مكانه المهن في المجتمع الواحد عبر الزمن ، وبمعنى أخر لم يحدث تغير ملموس في المكان الاجتماعية للمهن منذ نهاية الربع الأول من القرن الحالي.

الثانية: أن مقارنه المكان الاجتماعية للمهن في مجتمعات مختلفة متباينة ثقافيا واقتصاديا، أثبتت تشابها كبيرا بينهما، بمعنى أخر انه بالرغم من التباين الثقافي والاقتصادي للمجتمعات التي تم دراستها إلا أن تشابها شديدا ظهر في تحديد المكانة الاجتماعية للمهن المختلفة في المجتمعات المختلفة.

الفصل الثاني: التمثيلات الاجتماعية

- التمثيلات الاجتماعية
- مفهوم التمثيلات الاجتماعية

  لغوي – ديتاكتيكي- اصطلاحي
- التطور التاريخي لمفهوم التمثيلات
  - أعمال دوركايم
  - سيرج موسكو فيسي
  - مدرسة جنيف
- خصائص ومميزات التمثيلات
- أبعاد التمثيلات
- تركيبة التمثيلات
- وظائف التمثيلات

نظرية التمثلات الاجتماعية:

في هذا الفصل سيتم وضع مفهوم التمثلات الاجتماعية على سلم زمني يوضح أهم التطورات التي عرفها منذ نشأته في علم الاجتماع إلى غاية نموه وتطوره في علم النفس الاجتماعي، وكيفية تحوله من مجرد مصطلح إلى مقاربة نظرية تتشعب منها جملة من المدارس والنظريات.

1. مفهوم التمثلات الاجتماعية:

أ. التعريف اللغوي:

في لسان العرب عند ابن منظور التمثل يعني مثل له الشيء، أي صوره حتى كأنه ينظر إليه، و أمثلته أي تصوره، ومثلت له تمثيلا، و تمثيل الشيء بالشيء سواه و شبهه به وحصل مثله و على مثاله ومنه الحديث: رأيت الجنة و النار ممثلتين في قبلة الدار أي مصورتين، و يكون تمثيل الشيء بالشيء تشبيها.

وفي معجم الصافي في اللغة العربية: مثل الشيء، شاهه، صورة حتى كأنه ينظر إليه. هو ظل كل شيء، مال الشيء بالشيء.

أما في القاموس الفرنسي لاروس haفالمصطلح يعرف على أنه استعراض أو عرض عمل فني، صور، مسرحية، صورة ذهنية لموضوع معين، تمثيل شخص لموكله في القضاء أمام السلطة القضائية، النيابة عن شخص غائب في معاملات قانونية أو تجارية أو مناسبتيه. rouisse

أما في قاموس نو بارسيلامي N . Sillamy فقد جاء بخصوص المصطلح : " التمثل هو إحضار الشيء إلى الذهن، وليس استرجاع صورة للواقع، فالتمثل عملية ذهنية بمستوجبها تتم إعادة صياغة، وبناء ذهني العناصر المحيط"

وفي معجم مصطلحات التحليل النفسي لـ: جان برتراندبو نتاليس: "التمثل من المصطلحات التقليدية في الفلسفة وعلم النفس، ويستعمل للدلالة على ما نصوره، أو على ما يكون عليه المحتوى المحسوس الفعل التفكير – ويستعمل خصوصا لاسترجاع أو استحضار إدراك سابق.

أما في قاموس علم النفس فالتمثل الاجتماعي "هو كل محتوى شعوري معاش يخص والحوادث والوضعيات المعيشة" وجاء في معجم العلوم الاجتماعية أن التمثلات هي عاكسة للواقع وأداة لتصنيف الأشخاص والسلوكيات والمواضيع، وتلعب دور الوسيط بين ما هو إيديولوجي وما هو تطبيقي مشكلة بذلك معرفة تضبطها قواعد خاصة"

ب. التعريف الديداكتكي:

يعرف ج.ب. أصطولقي Astolf j . p التمثلات على أنها عملية فكرية صعبة بالنسبة للمتعلم والتي توقف خصائصها على تنظيم المعارف في الذهن وعلى العوائق الخاصة بكل حقل معرفي للترميز الذي يكتسبه المتعلم انطلاقا من الوضعية والتفاعلات الفردية

.[1]

أما م. دوفلاي M . Develay فيعرفها بالكيفية التي يوظف بها الفرد بصورة شخصية معلوماته السابقة المواجهة وضعية معينة.

ويعرف ديفشي Divichi التمثلات على أنها عبارة عن:

- بنية ضمنية.
- نموذج تغييرات بسيط منظم مرتبط بالمستوى المعرفي التاريخي والاجتماعي الفرد.
- هي شخصية قابلة للتطور

أ. جيوردان ورتينا Giordan et Martinand يعرفان التمثل على أنها النموذج تفسيري بين الكيفية التي :

- ينظم بها المتعلم المعطيات.
- يفهم بها المعلومات.
- يوجه بها فعله.

[1] عزام المصطفى، أهمية التصورات في التكوين الأساسي للمعلم (البصريات نموذجا)، سلك مفتشي التعليم الابتدائي، 1997، ص 149.

ت. التعريف الاصطلاحي:

عرف سيرج موسكوفيسي التمثلات الاجتماعية في مقدمة كتابة – التحليل النفسي صورته وجمهوره–(1961) على أنها : "شكل خاص من المعرفة و مجموعة من القوانين العلمية المنظمة وهي إحدى العمليات النفسية التي يفضلها يستطيع الأفراد على الواقع النفسي والاجتماعي مفهوما واضحا"

كما يعرفها على أنها عمليات، مستقلة ترتكز على سيرورتين أساسيتين:

- السيرورة الإدراكية أو الحسية.
- السيرورة التجديدية.

فالسيرورة الحسية تسمح لنا بإدراك وتسجيل الموضوع، أما السيرورة التجديدية تعمل على إعادة حاشية وتنظيم كل ما هو مدرك.

" تمثل موضوع أو شيء معين أو وضعية معينة، لا يحدث بشكل تكراري بسيط، وليس مجرد انعكاس داخلي لواقع خارجي، ولا نسخة مطابقة لكل ما يحدث خارج العقل وإنما التمثل هو إعادة بناء وتعديل النص كله " .

فحسب نظرية التمثلات الاجتماعية، فالمعلومات والمعارف تظهر في التفكير العام من خلال جملة التفاعلات، وأن التطور المعرفي هو نتيجة يشترك فيها ما هو اجتماعي وما هو فردي.

2. تطور التاريخي لمفهوم التمثلات الاجتماعية:

قبل التطرق إلى الخلفيات النظرية لهذا المفهوم، لا بأس أن نعرج على التطور التاريخي الذي عرفه هذا المفهوم، بهدف فهم دلالته ووضعه في إطاره الصحيح، من منطلق أن دراسة الحالية ترتكز على مقاربة النفسية الاجتماعية لبلورة هذا المفهوم داعمين هذا الاختيار بفكرة عندما أكد أن التمثلات الاجتماعية هي مركز ثقل علم النفس

الاجتماعي[1]، إلى جانب ما قصده كل من دواز وبالموري palmmari و. Doisew عندما أكدا أن الدراسة التمثلات الاجتماعية دورا هاما في تنظيم كامل المجالات الموجودة في علم النفس الاجتماعي.

التمثلات الاجتماعية مفهوم قديم جدا وأول من اهتم به هم الفلاسفة عندما طرحوا تساؤلات عن العلاقات الموجودة بين المواضيع والأفراد، ويعتبر **كانط E.kant** من بين هؤلاء الفلاسفة الذين أشاروا إلى دور الوساطة والتفاعل بين الفرد ومواضيع المعرفة. فالمعرفة الحسية في عمل بنائي، بحيث أن " البنائية صفة تطلق على كل النظريات والتصورات التي تنطلق في تفسيرها للتعلم من مبدأ التفاعل بين الذات والمحيط من خلال العلاقة التبادلية بين الذات العارفة وموضوع المعرفة ".

أ. التمثلات الاجتماعية في أعمال دور كايم:

ليظهر بعد ذلك مفهوم التمثلات الاجتماعية في علم الاجتماعي من طرف إ.**دور كايم E.Durkeim** في صيغة تمثلات الجماعية مركزا على دور المجتمع كموضوع أساسي لتفسير ما يجري داخل المجتمع بمهارة أكاديمية واضحة، في كتابه شكال الحياة الدينية 1895 les formes de la viereligieuse موضحا أن الفكر المنطقي هومن إبداع المجتمع وليس صفة طبيعية للفرد[2].

هذه الفكرة حسب س. لحلو 1995 s. lahlou تشكل النواة التي سوف تتطور في علم النفس الاجتماعي لاعتبار الدور الديناميكي للتمثلات كموضوع عام له دور اتصالي واجتماعي.

ثم ما لبث هذا المفهوم إلا قليلا حتى إكتنفه الخسوف الذي استمر لنصف قرن بعدما كان ظاهرة أكثر بروزا في علم الاجتماع بفرنسا .

وتمت إعادة صياغته مرة أخرى من طرف س. موسكوفيسي S Moscovici ومدرسته.

[1] S.lahlou ,pender, manger les représentation sociales l'alimentation; paris PUF, 1995 .

[2] E.Durkeim, les formes élémentaire de la vie religieuse, paris: éditions générales française ,1912,p 738.

ب. العمل التأسيسي لسرج موسكوفيسي:

بعد مرحلة الكمون التي عرفتها المفهوم، ظهر من جديد سنة 1950 من خلال دراسة سيرج موسكو فيسي للتمثلات الاجتماعية لموضوع التحليل النفسي عوض التمثلات الجماعية.

بتحديد الآليات النفسية التي تنتج وتسوغ المادة التمثيلية، وأظهر في دراسته أن تمثلات المجتمع الفرنسي للتحليل النفسي أصبحت آلية ووظيفة في صياغة وتوجيه السلوكيات.

" وأن دراسة التمثلات الاجتماعية تدفعنا إلى خوض غمار الصراعات الثقافية والممارسات المهمة".[1]

فالدراسة س. موسكوفسي توصلت إلى فكرة أن النظرية العلمية الجديدة انتشرت في الثقافة الفرنسية وتكرست مع الأحداث اليومية وقد غيرت من نظرة أفراد المجتمع إلى دوام و كينو ناقم وإلى المحيط الذي يعيشون فيه.

من خلال دراسة جمع فيها بين ما هو نظري وتطبيقي حيث قام بتحليل مقابلات واستبيانات وزعت على 2265 شخص إلى جانب تحليله 15 مقالا انتقاه من 230 جريدة ومجلة في الفترة الزمنية الممتدة في جانفي 1952 وجويلية 1956، أعطى سيرج موسكوفيسي جسدا (corps) لمفهوم التحليل النفسي وذلك بتوظيفه لوسائل منهجية جعلت دراسة التمثلات تتسم بما يعرفه الحلو بالمسافة النسبية la Distance Relativiste مقارنة بالبحث في العلوم الدقيقة التي تعتبر نفسها الوحيدة التي تستطيع أن تضبط وتتنبأ بالواقع.

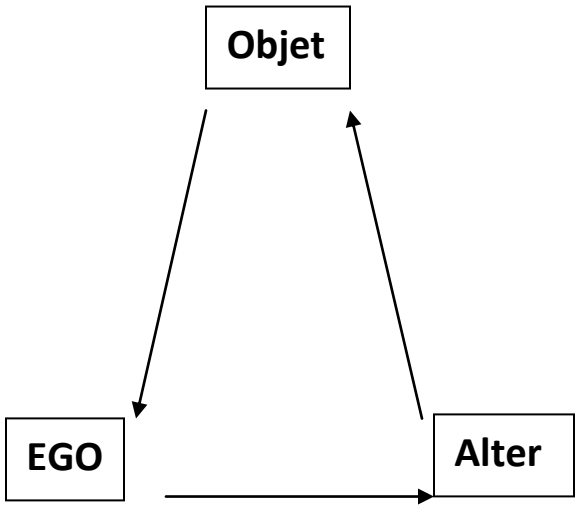
هذا ما جعل سعدي لحلو يرى أن سيرج موسكوفيسي هو أول من أقحم التمثلات في الواقع الاجتماعي، بعيدا عن المجتمعات البدائية أو عالم الطفولة، أو الاضطرابات النفسية.

[1] S. Moscovici, psychanalyse son image et Sant public, paris PUF,1989, pp 88-89.

لقد أهتم بالإنسان الاجتماعي (إنسان الشارع) ما يفكر فيه ويشعر به إزاء المواضيع التي تحيط به، محولا بذلك مفهوم التمثل الاجتماعي من موقع النموذج النظري أو الظاهرة إلى مفهوم أكثر تعقيدا من تقاطع محورين، حيث أصبح ملتقى لمجموعة من المصطلحات النفسية والاجتماعية تنتظم في شكل مثلث يشمل ثلاث وحدات يحصلها الشكل التالي[1]:

(physique – social

imagiinaire ou reel)



مثلث نفسي اجتماعي (نموذج AB) نتيجة عمل newcomb 1953

بقي هذا المفهوم محل تجاذب لمدة قصيرة، ثم مرت عليه مرحلة كمون أخرى جاوزت عشر 10 سنوات، بسبب المقاومة التي واجهته من طرف النظريات المادية والسلوكية التي تعتبر المادة أساسا لكل شيء مستبعدة فرضية وجود محددات نفسية، ثم ما لبث أن استرجع مكانته مرة أخرى في مجالات علم النفس الاجتماعي ليصبح تيارا فكريا.

بتضاعف حجم المنشورات والمقالات من عشرات المقالات سنة 1970 إلى أكثر من 400 مقالة سنة 1990، وأصبح للتمثلات دور أساسي في فهم معطيات الواقع، وأداة مفضلة لدراسة العلاقات بين الأفراد والمحيط ووسيلة

[1] S. Moscovici, psychanalyse son image et Sant public, paris PUF,1989, p 502.

للاتصال بين الأفراد وهذا راجع إلى التغيرات الإبستمولوجية التي طرأت على علم النفس والعلوم الاجتماعية، بعدما كان يسيطر عليها الفكر الماركسي الذي أعاق تطور هذا المفهوم[1].

وفي خضم هذه التحولات تشابكت الدراسات واختلفت فيما بينها، وتشعبت الى مدارس من بينها:

- مدرسة جنيف l'école de Geneve.
- مدرسة إكسواز l'école exoise.

ت. مدرسة جنيف école de Geneve:

تنطلق هذه المدرسة من فكرة أن التمثلات الاجتماعية نواة وهي المحرك الأساسي لاتخاذ أي موقف تمات وضعية أو موضوع معين مرتبط بانتماء الفرد أو الجماعة.

هذه المبادئ، الأساسيات أو النواة المحركة تسمح بالربط بين الديناميكية الاجتماعية وديناميكية معرفة الفرد، أما عن اتخاذ المواقف فيحدث من خلال جملة س التبادلات والنقاشات حول موضوع معرفي له أهمية اجتماعية." إن التمثلات الاجتماعية تظهر من خلال المواقف التي يتخذها الأفراد ومن خلال نقاط استدلال مشتركة رمزية ومنظمة بطرق متغيرة حسب كيفية تدخلها في مختلف العلاقات الاجتماعية" .

جديد في مسار البحث في التمثلات الاجتماعية. باستعمال ما يعرف بالمنظور التحليلي وإضافة عناصر كمية. هذا ما جعل من دراسة د.جودتي للتمثلات تختلف عن الأعمال الأخرى وتتميز عنها.

التمثلات الاجتماعية مصطلح واحد بأبعاد متعددة:

إن تلامذة س. سوسكوفيسيي. S. Moscovici وجدوا أنفسهم أمام مجال واسع، بخصوبة مضامينه وغموض حدوده ،هذا ما عبر عنه **و. دواز** في قوله بأن

" التمثلات الاجتماعية تشمل أداة عمل من الصعب التحكم فيهاو بالرغم من ذلك توجد أعمال حول التمثلات الاجتماعية تتسم بالغني والاختلاف"[1].

[1] S. Moscovici, psychanalyse son image et Sant public, paris PUF,1989, p50.

كما تعرف **د.جودي** التمثلات الاجتماعية على أنها شكل من أشكال المعرفة، متطورة إجتماعيا ومشتركة لها هدف عملي، تساهم في تشكيل واقع عام لأي تجمع اجتماعي "[2] .

التمثلات الاجتماعية هي نماذج من التفكير العملي موجهة للاتصال للفهم ولتحكم في المحيط الإجتماعي المادي منه والمعنوي .

كما يعرفها ج.ك أبريك j.c.abrio على أنها سلم لقراءة وفك شفرة الواقع، فالتمثلات تنتج الأفعال والسلوكيات، وتفسر الوضعيات وذلك باستخدام نظام تصنيفي مناسب و مستقر، تنشئ التصرفات وتسمح بتبريرها مقارنة بالمعايير الاجتماعية "[3].

ومما يمكن استخلاصه أن تعدد التعريفات حول التمثلات الاجتماعية واختلافها يعود أصلا لتعدد الباحثين وتوجهاتهم وكذا إلى المقاربات المعتمدة، الأمر الذي أدى بسعدي لحلو إلى اعتبار أن هذه التعريفات النظرية ما هي إلا جملة من التمثلات لموضوع التمثلات الاجتماعية.

ويمكن تلخيص ما سلف فيما يلي: " التمثلات شكل من أشكال المعرفة التطبيقية تربط الفاعل بالموضوع"[4].

أما **ب. فيرجس P. Verges** فيرى أن التمثلات هي:" سجل ثقافي تفسيري تتشكل خلال الممارسات اليومية، وهي مشتركة بين أفراد الجماعة الاجتماعية، بعيدا عن الخصوصيات الفردية "[5].

يقدم هذا تعريف فيرجس عنصرا مهما ومثيرا وهو: أن التمثلات الاجتماعية هي نتيجة للتجارب التطبيقية للفاعلين الاجتماعيين حسب المكانة الاجتماعية التي يحظى بما هؤلاء الفاعلون. إذ أن التمثلات الاجتماعية لجماعة معينة

---

[1] Doises.w, représentations sociales, définition d'un concept connexions, 1985, p83.

[2] Jodlete.D, les représentations sociales un domaine en expansion dans représentations sociales, paris PUF,1989, p43.

[3] Doises.w, représentations sociales, définition d'un concept connexions, 1985, p 83.

[4] Jodlete.D, les représentations sociales un domaine en expansion dans représentations sociales, paris PUF,1989, p43.

[5] Verges.p, représentations sociales de l'économie: une forme de connaissance dans Denise Jodelet les RS , paris PUF, 1999,p 407.

حول موضوع معين لا ترتبط فقط بالانتماء وإنما تتعداها إلى التجارب والخبرات الاجتماعية التي تحملها هذه الجماعة. فهي تتشكل من الذاكرة الجماعية بتاريخها، ثقافتها وقيمها.

بالإضافة إلى أن نظرية التمثلات كانت موضوع عدة قراءات وتحاليل قام بها باحثون في مجالات شتى، وهذا ما يعتبر مؤشرا إضافية على في هذه النظرية.

ومن أهم الدراسات الموجودة في سجل أبحاث التمثلات الاجتماعية للمواضيع التالية:

الجسم الإنساني:	د.جونئي D joiciet383
المرض:	هيرز ليش Hermis1969
الثقافة:	ر. كايس R.Kaes1968
العدالة :	روبير دو فوجيرون R De Faugeron1978
حقوق الانسان:	كليمونس و دوازد Clémence Et Doise
مهنة الممرضة:	قيمبلي وريمر Guimilli Et Reymer1994
ممارسات وهوية المهنية:	بلين Blin 1997
القابلات:	بر جور و Bergeron2003

وفي دراسات اهتمت بمحتوى التمثلات وتأثيراتها على العلاقات الاجتماعية.

أما **ج. ك. أبويك abric . j.c** فقد اهتم كثيرا بتنظيم وتسلسل التمثلات الاجتماعية، معدلا ومنقحا الدراسات سيرج موسكوفيسي مركزا على فكرة أن التمثلات هي بمثابة سلم للقراءة الواقع تعتمد على الجانب المستقر فيها والذي هو نظام يسمح بفهم الخصائص الأساسية للتمثلات الاجتماعية التي قد تظهر على أنها متناقضة : ففي بعض الأحيان تكون مستقرة وجامدة لأن هناك نواة مركزية مترسخة في نظام القيم، مشتركة بين أفراد الجماعة، متحركة ومرنة بتأثير التجارب الفردية، تستوعب المعطيات الحالية والوضعيات الخاصة وتطور العلاقات والممارسات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات .

النواة تكسب التمثلات استقرار، بينما تكسبها العناصر المحيطية المرونة فالتمثلات يمكنها أن تتغير و تتعدل على مرور الزمن و الأحداث.

– وبالرجوع إلى كل من روكيت وفلامو flament et Rouquette فإنما يقدمان تعريفا ثلاثي الأبعاد:

- وصفي.
- مفهومي.
- عملياتي.

" التمثل الاجتماعي هو طريقة لرؤية وإدراك العالم الخارجي وهو يترجم في الأحكام والأداءات التي تعبر عن العمل الاجتماعي"

" التمثل الاجتماعي هو مجموعة من المعارف، الاتجاهات والمعتقدات المرتبطة بموضوع معين محددا بذلك العلاقات الاجتماعية "[1].

بتفحص التعاريف الثلاث السابقة نستخلص بأنها جاءت متكاملة يكمل بعضها البعض في سياق موحد، وبنظرة خاطفة على مضمونها نميز أربعة عناصر أساسية:

- التمثل الاجتماعي هو مجموعة منظمة من العناصر تربط بينها علاقات.
- التمثل الاجتماعي صيغة مشتركة بين أفراد في نفس الجماعة.
- التمثل الاجتماعي هو إنتاج سيرورة عامة للاتصال والتواصل بين أفراد الجماعة.
- التمثل الاجتماعي هو ضرورة اجتماعية لأنه: " نظام يخص فهم وتفسير المحيط الاجتماعي "[2].

[1] Flament , Approche structurales et aspects narnatf des représentations sociales psychlogie et societé grenable, presses universitaires de grenable , 2001 , p13-14.

[2] Moliner.p, les représentations sociales pratique eteludes de terrain, rennesM presse universitaires de rennes, 2002, p13.

3. خصائص ومميزات التمثلات الاجتماعية:

حددت **د. جو دلي.D. jodelet** خمس خصائص للتمثلات :

- هي دائما **تمثل الموضوع معين:** إذ لا يوجد تمثل بدون موضوع وهذا الأخير لا بد أن يتوفر على شرطين أساسيين:

- أن يكون وحدة محددة يكتسب مصطلح المفهوم في المناقشات والاتصال اللفظي والتواصل عند الفاعلين ووسائل الإعلام.

- موضوع التمثل هو موضوع داخل الممارسات المشتركة بين أفراد الجماعة يعني أن التمثلات ليست انعكاسا بسيطا للواقع وإنما هي بنية اجتماعية تترسخ في الخيال.

- لها ميزة **رمزية وذات دلالة:** للتمثل الاجتماعي وجهان: الأول رمزي والثاني دلالي. فالجانب الرمزي يرتبط ويتناسب مع صورة التمثل،أما الجانب الدلالي فيتعلق بمعنى التمثل[1]، فهذان الوجهان لا يمكن الفصل بينهما.

- لها ميزة **بنائية:** ومعنى ذلك أن الفاعل يربط بين الموضوع الخارجي والمواضيع الأخرى الموجودة في الدائرة الفكرية بحيث يضيف ويحذف بعض خصائص الموضوع نتيجة التركيب والبناء الذهني.

- لها ميزة **الاستقلالية والإبداع:** للتمثلات تأثير مباشر على سلوكيات الفاعلين وهذا حسب معادلة سيرج موسكوفيسي. التمثل يساهم حصريا في سيرورات تكوين السلوكيات[2].

[1] Jodlete.D, les représentations sociales phénomènes concept et théorie en psychologies sociale; paris PUF, 1984, p 364.365.

[2] . Moscovici, psychanalyse son image et Sant public, paris PUF,1989, p 75.

4. أبعاد التمثلات الاجتماعية:

ير ر. كايس **R. kaes** في البحوث التي أنجزها في الفترة الممتدة ما بين 1976 و1980 أن للتمثلات ثلاثة أبعاد وهذا خلافا للفكرة التي تقر بأن الفرد لا يبني تمثله من العدم وإنما يتم ذلك بالرجوع إلى ما اكتسبه من رصيد في المجتمع الذي ينمو ويتطور فيه أن الخبرات تساهم بشكل كبير في صياغة التمثلات منذ مراحل الأولى لتكوين الفرد والتي لها أثر ذاكري، والتي تساعد القرد على التكيف والتفاعل مع معطيات المحيط. هذا ما نلاحظه بشكل واضح في تمثلات التلاميذ موضوع المعرفة المدرسية.، إذ أن تمثلاتهم السلبية لموضوع المعرفة تساعدهم بشكل أو بأخر البقاء في ثانوية.

وفيما يلي تفصيل أبعاد التمثلات الاجتماعية الثلاثة:

البعد الأول: التمثل هو عملية بناء للواقع من طرف الفرد الذي يبني ويشكل تمثلاته انطلاقا من المعلومات الموجودة التي يوفرها الواقع.

البعد الثاني: التمثل هو نتاج ثقافي معبر عنه تاريخيا واجتماعيا، حيث يسجل دوما في سياق تاريخي تابع الوضعية اجتماعية متولدة عن طبيعة المشروع السياسي والاجتماعي. وتطور العلاقات الاجتماعية والإيديولوجية لمختلف الطبقات المكونة للمجتمع وذلك في إطار زمني محدد.

أما عن كونها منتوجا ثقافيا فلأنها تشمل مجموعة المعتقدات والطقوس، الأفكار والقيم التي تعبر عن درجة انتماء الأفراد إلى الجماعة، هذا ما يعرف بالإطار المرجعي المكون من الذاكرة الجماعية التي تسجل

كل الأحداث وتحارب معاشه ذات دلالة، هذا ما يريد في ارتباط أفران الجماعة بهذه الذاكرة، كما أنها تشتمل على جانب الكبت لتجارب مرت بها الجماعة، فتتحول هذه الأخيرة إلى وعاء يتم فيه تسريب كل التجارب الفردية التي تصبح في نفس الوقت تجربة مشتركة[1].

[1] Kaes R, image de la culture chez les auvriers t traité des sciences péfagogiquete, paris , 1968, p83.

البعد الثالث: إن التمثل يتحقق داخل النسيج الاجتماعي وهو مركب من جملة من العلاقات والتفاعلات اللفظية وغير اللفظية التي تسهل عملية التواصل بين أفراد المجتمع فلا توجد تمثلات خارج النسيج العلائقي[1].

5. تركيبة التمثلات الاجتماعية:

الفهم تركيبة التمثلات الاجتماعية يقدم سيرج موسكوفيسي توضيحات وتفاسير في هذا المجال "من أنها نظام من القيم، المفاهيم والممارسات مرتبطة بأهداف جوانب وأبعاد المحيط الاجتماعي، يسمح باستقرار حياة الأفراد والجماعات، ويشكل أيضا أداة لتوجيه إدراك الوضعيات وتكوين الإجابات والاستجابات[2]"

وفي نفس المنظور تتحدد ثلاثة أبعاد متسلسلة تمكن من تحليل التمثلات: **الاتجاه، المعلومات، حقل التمثل**

الاتجاه: تعرفه ك. هرزليش Herdish على أنه توجه عام يكون إيجابي أو سلبي إزاء موضوع التمثل[3].

ومعنى ذلك أن الفاعل لا يتعامل مع المعلومات بحيادية بل يتخذ موقفا منها فهو في شبكة التفاعلات الاجتماعية يواجه مواضيع جديدة ينظمها ويرتبها في شكل قطبين: إيجابي أو سلبي.

المعلومات: هي مجموعة من المعارف المكتسبة حول موضوع معين، يكتسبها الفرد من محيطه الاجتماعي عن طريق التجارب الشخصية أو وسائل الإعلام أو التفاعل مع الآخرين. فالفرد يكون واقعه اعتمادا على كمية ونوعية المعلومات وكيفية تنظيمها في شكل صور تساهم في تنظيم التمثل"[4].

حقل التمثل: يتم في هذا البعد إدخال معلومات إلى المجال الذهبي للفاعل وترجمتها، هذه العملية نفسية تجعل مجال التمثل يتغير من جماعة إلى أخرى ومن فعل إلى آخر.

---

[1] Kaes R, image de la culture chez les auvriers t traité des sciences péfagogiquete, paris , 1968, p118.

[2] Moscovici, psychanalyse son image et Sant public, paris PUF,1989, p117.

[3] Herzeliche C, la représentation sociale un : s modcovive-ed- introduction a la psychologie sociales paris : Larousse ,1972, p311.

[4] Herzeliche C, la représentation sociale un : s modcovive-ed- introduction à la psychologie sociales paris : Larousse ,1972, p310.

فالمعاني والدلالات تسند إلى المواضيع والأشياء والأحداث التي لها تأثير على نوعية العلاقات بين الأفراد والمواضيع.

أما **د. جودلي** ترى أن التمثلات تتكون من عنصرين أساسيين:

- العنصر المعرفي.
- العنصر الاجتماعي.

وتعود جولي لتؤكد أن التمثلات تظهر في الخطاب عز الكلمات الموجودة في الرسائل والصور الاتصالية وتتشكل في سلوكيات مرتبطة ومحددة بالإطار الزماني والمكاني[1].

أما **ج. ك. بريك** فيرى أن التمثلات هي تكوينات اجتماعية معرفية لها قوانين تتحكم فيها.

6. وظائف التمثلات الاجتماعية:

إن كل الباحثين في مجال التمثلات الاجتماعية قد أجمعوا على أن وجود التمثلات هو وجود وظيفي بمعنى أنها تقدم للأفراد والجماعات الحاجات الأساسية... هذا ما أكده **س. موسكوفسي** بأن التمثلات تؤدي وظيفتين بالنسبة للأفراد:

- الوظيفة التوجيهية.
- الوظيفة الحركية.

الوظيفة التوجيهية: يعرفها سيرج موسكو فيسي بـ: " التمثل الاجتماعي هو نموذج من المعرفة الخاصة لها وظيفة تكوين السلوكيات والاتصال بين الأفراد"[2]

[1] Jodlete.D, les représentations sociales phénomènes concept et théorie en psychologies sociale ; paris PUF, 1984, p 32.

[2] S. Moscovici, psychanalyse son image et Sant public, paris PUF,1989, p26.

وأن " التمثل الاجتماعي هو تحضير للفعل (الأداء) وليس دليلا عليه، بل هو أكثر من هذا فوظيفته هو إعادة صياغة السلوك وتكوين عناصر المحيط الذي يتولد في السلوك. وبهذا تعطي للسلوك معين بدمجه في شبكة س العلاقات المرتبطة بالموضوع" [1]

وهذه الوظيفة تظهر لنا مدى الارتباط الموجود بين التمثل والسلوك بعيدا عن النموذج السلوكي الكلاسيكي: مثير استجابة.

وذلك **نتيجة لثلاثة عوامل أساسية:**

- تمثل يعمل كنظام لتفسير الواقع.
- تمثل يعمل كنظام لقراءة التوقعات والإنتظارات.
- تمثل يعمل كنظام للتصنيف الاجتماعي لقراءة وفك شفرة متطلبات المحيط وتحديد نوع السلوكيات المتوافقة مع السياق الاجتماعي[2].

" التمثل يحدث مباشرة نوع النشاط المعرفي المناسب للأفراد والجماعات والطريقة التي يبني بما الاتصال وهذا يكون مستقلا عن الواقع الموضوعي للأداء. [3]"

"هي نظام لفك شفرة الواقع إذ أنها تحدد جملة التوقعات والانتظارات[4]"

هذه الوظيفة التوجيهية للتمثلات تأكد لنا أهمية دراسة التمثلات لتنبؤ باستجابات هذه المجموعة.

[1] S. Moscovici, psychanalyse son image et Sant public, paris PUF,1989, p47.

[2] Abric.J.C, pratique sociale, la représentations sociales, paris : PUF,1994, p17.

[3] Abric.J.C, pratique sociale, la représentations sociales, paris : PUF,1994, p13.

[4] Moliner, étudier pourquoi faire ? ED : représentations sociales et éducation monterial, Edition nouvelles,2000, p 90.

وحسب رأي أرز لهيش: "إن دراسة التمثلات ترتبط بضرورة الفهم الجيد للكيفية التي يكون بها الفاعل واقعه الاجتماعي[1]"

أما **الوظيفة الحركية**: فعرفها **ج.ك. إبريك** بـ:" التمثل يحدد مستوى مساهمة الفاعل ودافعيته وقدرته على توظيف إمكانياته المعرفية".

[1] Abric.J.C, pratique sociale, la représentations sociales, paris : PUF,1994, p47.

الفصل الثالث: العمل اليدوي

- نشأة وتطور فكرة العمل
- مفهوم العمل ومكانته عند العصور
- ماهية وطبيعة العمل
- العمل اليدوي
- لمحة تاريخية عن العمل الحرفي
- العمل الحرفي في الحضارات القديمة والعصور الوسطى
- العمل اليدوي في الجزائر
- أهمية الصناعات الحرف

نشأة وتطور فكرة العمل:

إن فكرة العمل وجدت منذ القديم، وبالتحديد منذ نزول سيدنا آدم عليه السلام وزوجه إلى الأرض وكلي، اها ذرية على سطح هذه المعمورة وقد كان يعلم الكثير من العلم الذي علمه العليم جل جلاله و من علمه وطبيعة الأرض العذراء التي يتواجد عليها، ظهرت فكرة العمل لإستئناس هذه الطبيعة والحيوانات المتوحشة وتسخيرها لخدمته وفائدته وبدأت تتطور فكرة العمل مع تكاثر البشرية، وتطور فكر الإنسان ووسائل، عمله، وصراعه الدائم مع الطبيعة من أجل الوجود وضمان الراحة والرخاء والعيش الكريم له ولعائلته ولبلده ومنظمته... في أيامه هذه.

1. مفهوم العمل ومكانته عبر العصور

أ- مفهوم العمل ومكانته في الحضارات القديمة:

ومع مرور السنين، وتكاثر البشرية، وتعميرها لمختلف أرجاء الأرض، وظهرت الحضارات الأولى للبشرية وكان لكل منها نظرتها الخاصة للعمل، " ومما لا شك فيه أن عدد الحضارات القريبة لم تقم من العلم، وكانت نتيجة عمل مضني قام به الإنسان في القديم، والعمل البشري هو مصدر الإنتاج والرخاء في أية مرحلة من التطور البشري"[1].

" فالحضارة المصرية قامت على العمل بدوام الفلاحي لطبيعة المنطقة، أي بالنسبة إلى الصناعة التي ازدهرت في ذلك الوقت وعرفت مصر القديمة صناعة البرونز لإنتاج الأسلحة، وصناعة الأجر والإسمنت والزجاج والفخار، والخشب، والجلد، واستعمال الكمياء إلى جانب إلى جانب صناعة النسيج، وما الأهرام إلا دليلا على ذلك"[2].

كما أن الكمياء من المجالات التي برعوا فيها وكانوا روادا لها وأحسن شاهد على ذلك الجثث المحنطة أو ما يعرف بالموميياء التي تركوها محفوظة على حالها إلى يومنا هذا رغم مرور آلاف السنين عنها وقد كانت الكثيرة من الصناعيين تتكون من الرجال الأحرار بالإضافة إلى القلة من العبيد كما كان أصحاب كل فئة من الفئات الصناعية

[1] أحمية سليمان، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في الجزائر الجزء الأول مبادئ قانون العمل بديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية، بن عكنون الجزائر 2004، ص 17

[2] أحمية سليمان، مرجع سابق، ص 17.

تؤلف طبقة خاصة على شكل فرق تتبع رئيسا منهم أو مشرفا عليهم يؤجر عملهم جملة ويؤدي الأفرادها أجورهم".

" أما الحضارة البابلية فقد اهتمت بالصيد واستخراج المعادن، كما أنه يجب الإشارة إلى أن الأجور كانت تحدد من طرف الدولة في الحضارة البابلية إلى جانب تحديد الأسعار كذلك وهذا بمقتضى قوانين الملك حمورابي الذي حدد أجور البنائين وضاربي الطوب، والخياطين والتجار والنجارين والرعاة، وغيرهم من الفئات العاملة الأخرى ".

ومن خلال ما سبق سرده يمكننا القول إن هذه الحضارة التي عمرت طويلا وسيطرت على العالم في تلك الفترة ما كانت لتولد وتتموا وتزدهر وتسود إلا بقوة العمل والعلم معا، وليس السيف والجيش والقوة فقط، بمعنى آخر فإن هذه الأمم كانت تقدس وتمجد العمل وتضعه في مرتبة عالية ليس للحاجة فقط بل للفخر وحب الرقي والازدهار.

أما الفينيقيين بطبيعتهم التجارية فقد استفادوا من اختراعات الحضارات التي كانت تجاورهم ويتعاملون معها، وهو ما يعرف في عصرنا الحالي باستيراد التكنولوجيا، "كما اشتهروا بصناعة الزجاج والمعادن، والأسلحة والحلي والمجوهرات".

أما الرومان فقد كانوا يحتقرون العمل اليدوي، ويقوم به العبيد، كما أنهم يميلون إلى العمل الفكري ولا يحبون البطالة، وقد أشتهر أشراف الرومان بحب العمل الفلاحي، حيث كانوا يملكون أراضي واسعة ويقضون فيها أغلب أوقاتهم، أما الصناعات فقد نشأت في البيوت، ثم انتقلت إلى الدكاكين حيث كانت تتمثل على وجه الخصوص في الصناعات المنجمية، وصناعة البرونز والخشب والسفن والأسلحة والأجر والفخار والنسيج"[1].

وهو نفس المنطق الذي اتبع قبلهم اليونانيون، حيث قدموا العمل الفكري كالفلسفة والهندسة والطب والرياضيات وغيرها من العلوم، ورفعوا مكانتهم عاليا واحترقوا العمل اليدوي واعتبروه عذابا يمارسه العبيد والبشر المذنبين والمساجين، عدا الزراعة التي يرونها عملا نبيلا يليق بهم.

فهاتين الحضارتين رفعوا نوعا من العمل الفكري والفلاحي وقدسوه وافتخروا به، أما العمل اليدوي فلم يقدروه حق قدره واحتقروه، ولم ينصفوا العمال المشتغلين فيه.

[1] أحمية سليمان، مرجع سابق، ص ص 17-20.

وبالرجوع إلى الديانات السماوية السابقة، نجد أن أصحابها غيروا نظرة مجتمعاتهم إلى العمل، وأعطوه مرتبة عالية وقيموه وأنصفوا العمال، وأشادوا بأعمالهم وثمنوها.

فالديانة اليهودية شجعت عمل خاصة العمل اليدوي، والزراعة وتربية الماشية وذلك من خلال الأمثلة التي وردت في القرآن الكريم عن بني إسرائيل وأنبيائهم، فسيدنا موسى عليه السلام كان يرعى الغنم، وداوود عليه السلام كان حدادا، وفي عصر سليمان عليه السلام عرف اليهود أرخى فترات حضارتهم فقد سادوا العالم وشيدوا القصور وتفننوا في زخرفتها، واشتهروا بالزراعة وبرعوا في التجارة، كما أن يوسف ابن يعقوب عليهما السلام كان خبيرا في الزراعة.

أما الديانة المسيحية فقد سارت على نفس الدرب وجاءت بنظرة جديدة للعمل، حيث كان المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام نجارا في أرض الجليل، كانت تتمثل في إجبارية العمل.

فوضع القس سان بول مبدأ إجبارية العمل حيث قال: أن الذي لا يعمل لا يأكل."[1] وهذا يعني ضرورة العمل للكسب والعيش وإلزامية العمل لكل إنسان قادر ليحيا دون حاجة ولا سؤال أحد.

وهذا يعني أن الديانات السماوية رفعت العمل إلى مكانة مرموقة وربطته بالعبادة وقدرت العمال حق التقدير، حتى أن الأنبياء والرسل الموحى إليهم من الله عز وجل، كانوا بين البشر الذين يعملون ويكسبون رزقهم، وقوت عيالهم، والكد والجد حتى يقتدي بهم الناس لأنهم صفوة البشر، ويعملون بأيديهم ويتوكلون على الله حق التوكل، ولا ينتظرون الصدقات من أحد.

ب- مفهوم ومكانة العمل في العصور الوسطى:

تبدأ مرحلة العصور الوسطى بسقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية سنة 476م[2]

وبذلك تقسمت أوروبا إلى ممالك وإمبراطوريات صغيرة. وفي القرن الثامن للميلاد ظهرت جمعيات و تعاونيات استمرت في العهد الجرماني – بالخصوص ذات طابع عائلي تجاري وصناعي، وفي أواخر القرن الحادي عشر ظهرت

[1] أحمية سليمان، مرجع سابق، ص 20.

[2] Société française de psychologie, psychologie du travail : que va devenir le travail, entreprise moderne d'édition, paris 1978, pp 19-23

ولأول مرة كلمةtravail travailléeً، travailleur ولكن بمعنى أخر مغاير لما هو موجود الآن، وفي 1120م ظهرت كلمة: (ouvrier)(عامل)، وسنة 1050م وجدت كلمة (maitre) وهو من يترأس مجموعة من العمال (ouvrier) وفي هذه الفترة بدأت تتكتل المصطلحات التي تعبر عن حالات العمل والعمال، نذكر منها:

في عام 1160م الفعل gagner يعني البحث عن الطعام، وبعدها faire du profit،du butin وهذا يعبر عن الضرورة أو الحاجة، وفي نفس السنة ظهرت كلمة (marchand)تاجر، و عام 1175 م صدر فعل (payer)بمعنى إعطاء ما ندين لصاحبه، كما وردت كلمة apprenti أي يتعلم وكلمة tache للإشارة إلى عمل محدد ومأجور.

وفي 1190م ولد مصطلح ouvrable وهو نفس المعنى الموجود حاليا وهذا دليل على وجود أيام الراحة، ومن خلال هذا القول يمكننا القول إنه في نهاية القرن 12 م بدأت تتجلى نوعا ما حياة اقتصادية بوجود أعمال، رؤساء عمال، عمال ومتعلمين وأيضا تجار مع أجرة العيش، ومع قساوة الظروف بالكاد كانت الحاجات الأساسية فقط تشبع[1].

وقد عرفت أغلب دول أوروبا خاصة فرنسا وبريطانيا بنظام الإقطاع (ملاك الأراضي وهم من النبلاء والسادة، وعبيد الأرض وهم عمالها) [2]، وأستمر هذا النظام إلى غاية قيام الثورة الفرنسية سنة 1789م.

[1] Société française de psychologie, psychologie du travail : que va devenir le travail, entreprise moderne d'édition, paris 1978, pp 19-23.

[2] أحمية سليمان، مرجع سابق، ص ص 21-23.

ت- مفهوم ومكانة العمل في الفكر الاقتصادي الحديث:

يتفق علماء الاقتصاد الحديث على أن العمل هو العنصر الأساسي للإنتاج ويرتبط مفهومه بظواهر التعقد في الحياة الاجتماعية التي تنتج عن نمو المنتجات الصناعية وتعقد التنظيمات التي ارتبطت بهذا النمو، ولذلك أصبح معنى العمل في منظور الأفراد والجماعات يعني ببساطة وسائل وأساليب تهدف إلى تحقيق غاية للكسب في الحياة[1].

لكن هذا الاتجاه لا يعبر عن العمل، فالإنسان لا يعمل من أجل الكسب فقط، فهو يعمل من أجل تحقيق ذاته، وحاجته الأساسية والمكانة الاجتماعية، وتحقيق ما لم يحققه غيره.

ويعرف العمل بأنه سلوك أو نشاط أو صرف الطاقة، الذي يسير طبق خطة منظمة ويقتضي القيام بوظائف معنية ويستهدف تحقيق غرض إنتاجي معين، مقابل أجر مادي أو معنوي، ويشرط في هذا وجود عقد مادي (مكتوب) أو معنوي بين مختلف أطراف العمل " فالاقتصاديون الغربيون أمثال آدم سميث، وريكاردو، برون بأن العمل البشري هو مصدر قيمة الأشياء والخدمات"[2].

ومن خلال هذا نجد أن علماء الاقتصاد أعطوا مكانة عالية العمل، ولكن تصوره في الإنتاج وتحقيق الربح فقط، ولم يهتموا بالقائم بالعمل وأسباب قيامه بهذه الأعمال.

" وقد أوضحت الأبحاث الحديثة أن وجهات النظر هذه غير صحيحة في العمل جزء جوهري في حياة الإنسان، مادام ذلك المظهر من الحياة الذي يعطيه المكانة ويربطه بالمجتمع..، والعمل أساسا – نشاطا اجتماعي بوظيفته الأساسيتين من إنتاج البضائع التي يحتاجها المجتمع، ومن ربط الفرد بنمط العلاقات الداخلية التي يبنى عليها المجتمع، وقد رأينا أن المكانة والوظيفة أهمية قاطعة في السعادة النفسية الفرد"[3].

ومن هنا يمكننا القول إن العمل يعتبر مكسب إنساني، والإنسان يعمل لتحقيق ذاته، وبلوغ مكانة ومركز اجتماعي، ويعمل لحبه للعمل وتحقيق السعادة النفسية والأمن والاحترام ...الخ.

---

[1] كمال عبد الحميد الزيات، العمل وعلم الإجماع المهني دار غريب القاهرة – مصر 2001، ص 137

[2] أحمية سليمان، مرجع سابق، ص 23.

[3] عبد الفتاح محمد دوابر، أصول علم النفس المهني وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1995، ص 18-19.

ث- مفهوم ومكانة العمل في الشريعة الإسلامية:

يحتل العمل في الشريعة الإسلامية مكانة مرموقة، حيث ذكر في مالا يقل ثلاث مائة وستون آية قرآنية، كما أعطى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام العمل مكانة هامة في سنته الشريفة من أقوال وأفعال. ولكثرة هذه الآيات الكريمة، وغزارة الأحاديث النبوية الشرية بيع ذكرها كلها وشذا من اختصاص باحثي علم الحديث والشريعة لكنه لا يمنعنا من الاستدلال ببعضها وقد ارتبط العمل في الإسلام بالإيمان، وهذا دلالة على رفعة شأنه وتعظيما له، وهو أمر طبيعي لأن الإسلام جاء لتنظيم أموال الناس والمجتمع، والربط بين أمر الدنيا (علم و عمل ومتاع) والآخرة (عبادة وثواب) وخير دليل على هذا قوله تعالى بعد بتن إله إلا الشي (**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ** ...) صدق الله العظيم (الآية 10- سورة الجمعة) ولم يكتفي القرآن الكريم بالحث على العمل والسعي لاكتساب قوت العيش بمختلف السيل المشروعة، بل جعل فيه درجات من حيث الجزاء على إتقان العمل والإخلاص فيه" .[1]

فيقول جل جلالة بعد بسم الله الرحمان الرحيم: " **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** " صدق الله العظيم (سورة النحل الآية 97).

وهذا خير دليل على مكانة العمل في القرآن الكريم، فالإنسان الذي يعمل مهما كان جنسه وهو مؤمن، فسيعيش حياه طيبة كريمة وله أجرة عمله في الحياة الدنيا، إضافة إلى حسن ثواب الآخرة وهو أكبر وأعظم.

ومن خلال تصفحنا لكتاب الله في القرآن الكريم) نجد آيات عديدة تصنف الأعمال كالصيد، الزراعة، التجارة، الصناعة، الطب، والعمارة (الهندسة المعمارية والبناء) وغيرها من مجالات الحياة الإقتصادية نذكر منها على سبيل المثال في الصيد وصناعة السفن والجواهر، قوله تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم " **وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** " (سورة النحل الآية 14)، وقوله عز وجل في (الآية 37 من سورة هود) بسم الله الرحمان

[1] أحمية سليمان، مرجع سابق، ص 30.

الرحيم " **وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ** " صدق الله العظيم، وقوله أيضا " **يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (22)فبأي آلاء ربكما تكذبان (23)وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (24)فبأي آلاء ربكما تكذبان ((25)** " صدق الله العظيم (سورة الرحمن الآية 22-24) ،والأمثلة كثيرة ولا تحصى ففي صناعة الحديد أنزل سورة بأكملها تحت عنوان سورة الحديد في إشارة منه تعالى إلى الصناعة الحربية والمدنية بقوله في الآية 26 من هذه السورة ".. **وَأَنزلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**... " وفي نفس المجال أي صناعة المعادن، في الآية 10 من سورة سبا والآية 11 أيضا"... **أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ... وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ** " صدق الله العظيم.

وهناك آيات كثيرة من القرآن الكريم تشير إلى الصناعة والنسيج والتجارة والزراعة و البناء و غيرها من مجالات العمل الإنساني و الحياة الاقتصادية، ومن خلال ما ذكرنا وما تبقى نجد رفعة مكانة العمل وقداسته، ومكانة العامل ومدى احترام القرآن الكريم له ودوره الفعال في الحياة الاجتماعية في المجتمع الإسلامي و المجتمع البشري ككل، وننصح بالرجوع إلى المصحف الشريف و أهل الاختصاص لمعرفة مكانة العامل والعمال في الإسلام.

وإذا رجعنا إلى السنة النبوية نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم، ذكر ما لا يمكن حصره في كتاب واحد أو مجلد عن العمل ومكانته في المجتمع الإسلامي والبشري ككل ونور بعض الأحاديث النبوية الشريفة لاستكمال نظرتنا الشاملة على مكانة العمل ومفهومه في الشريعة الإسلامية، فيقول: النبي صلي الله عليه وسلم " **ما أكل أحد طعامًا خيرًا من أن يأكل من عمل يده** " [1]رواه البخاري. ويقول: " **إن أشرف الكسب، كسب الرجل من عمل**

[1]صحيح البخاري، المجلد الثاني ، الجزء الثالث، الطبعة الثنية ، إدارة المنيرة، بيروت، لبنان

يده ". [1] وكذلك:" **أحل ما أكل العبد، كسب الصانع إذا نصح** ". [2]وفي التجارة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **أفضل الكسب بيع مبرور، وعمل الرجل بيده** ".[3]

أما الزراعة فيقول: "**اطلبوا الرزق في خبايا الأرض** " [4] صدق رسول الله.

ومن خلال الأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرها، ورغم قلة ما أرادونا نجد المكانة العالية التي يعطيها الرسول صلى الله عليه وسلم للعمل، والمعنى والمفهوم تبيث لي يمثله في ديننا الحنيف، حيث ربط العمل والعمال بصفات سامية لا يبلغها الإنسان إلا بعمله وعلمه نذكر منها ما ورد في الأحاديث السالفة الذكر، كالخير، الشرفة، الكسب الحلال، الفضل، ...إلخ" وقد جعل الرسول صلى الله عليه وسلم من العمل عبادة إن توفرت النية والإخلاص لله فيه ".[5]

2. ماهية العمل وطبيعته:

بعدما تعرفنا إلى مفهوم العمل ومكانته عبر مختلف العصور والحضارات المتعاقبة، من القديم إلى العصر الحديث، مرورا بما كان من تعظيم وشرف وإجلال للعمل والعمال في الإسلام، فقد تجلى لنا مفهوم العمل و طبيعته و أهم الدوافع إليه التي يمكننا حصرها في النقاط الآتية:

- إلى ضرورة اجتماعية واقتصادية في حياة الإنسان.
- العمل عبارة عن حلقة تواصل بالمجتمع ويجنب الإنسان البطالة.

[1] رياض الصالحين، تأليف النووي، حقق نصوصية وأخرج أحداثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط الطبعة الرابعة، مؤسسية الرسالة، 1984 لبنان

[2] صحيح البخاري، مرجع سابق.

[3] صحيح البخاري، مرجع سابق.

[4] سنن النسائي، بشرح جلال الدين السيوطي، المجلد الرابع، الجزء السابع، دار إحياء التراث العربي لبنان.

[5] أحمية سليمان، مرجع سابق، ص 30.

- العمل يساعد الفرد على تحقيق الصحة النفسية والبدنية والعقلية.
- بالعمل يستطيع الفرد تحقيق ذاته وبلوغ طموحاته.
- العمل واجب وحق شرعي في كل المجتمعات ومقدس في بعضها وعبادة في مجتمعات أخرى.
- بالعمل يمكن للإنسان أن يشعر بالسعادة.

أولا: ماهية العمل:

أ. مفهوم العمل:

يشير طاقة (2008) إلى أن مفهوم العمل مرتبط بالنشاط الإنساني الشاق والملزم الذي يقدم من قبل الفرد خلال فترة زمنية معينة ويعتبر مصدرا أساسيا لإنتاجية المجتمع وتطويره، ويمثل أساس ثروة الأمم بحيث يوفر كل ما هو ضروري لتحقيق رفاهيتها.

وحسب برنوطي (2001) فإن أي نشاط يعتبر عملا إذا كان يحقق شيئا نافعا ويهدف إلى تحقيق الربح من خلال عملية فاعلة ومنظمة.

ويعرف العمل كذلك بأنه: " نشاط الإنسان العقلاني الهادف إلى إنتاج الخيرات المادية وهو شرط أزلي وطبيعي لحياة كل مجتمع "[1].

وباكتساب العمل وجهة اجتماعية يظهر مفهوم العمل الاجتماعي الذي هو "مجموع العمل المتاح ضمن مجتمع معين بشقيه: العمل الحي والعمل المتجسد ".

ويمكن تفصيله كما يلي:

- **العمل الحي**: وهو الجهد العضلي والذهني المبذول في الإنتاج المنتوج ويشمل:

[1] طاقة حسين، اقتصاديات العمل، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان،2008، ص164.

- **العمل المنتج**: وهو العمل الموجه لإنتاج الخيرات المادية الحياتية عن طريق تكييف وتغيير الأشياء الموجودة في الطبيعة وبشكل معين بحيث تصبح صالحة لإشباع الحاجات الإنسانية.
- العمل غير المنتج: وهو العمل الذي يشمل مختلف أنواع النشاط الاجتماعي المفيد وذا أهمية كبيرة للمجتمع دون أن يرتبط بإنتاج الخبرات المادية.
- **العمل المستجد**: وهو العمل الحي المنتج والذي بذل في مرحلة إنتاجية سابقة وتبلور في صورة سلع استهلاك أو سلع إنتاج، ولهذا العمل في صورة وسائل إنتاج أهمية خاصة بالنسبة لعمليات الإنتاج المادية حيث يعد المنتج الأساسي للعمليات الإنتاجية المادية الى جانب العمل الحي[1].

ب. أهمية العمل:

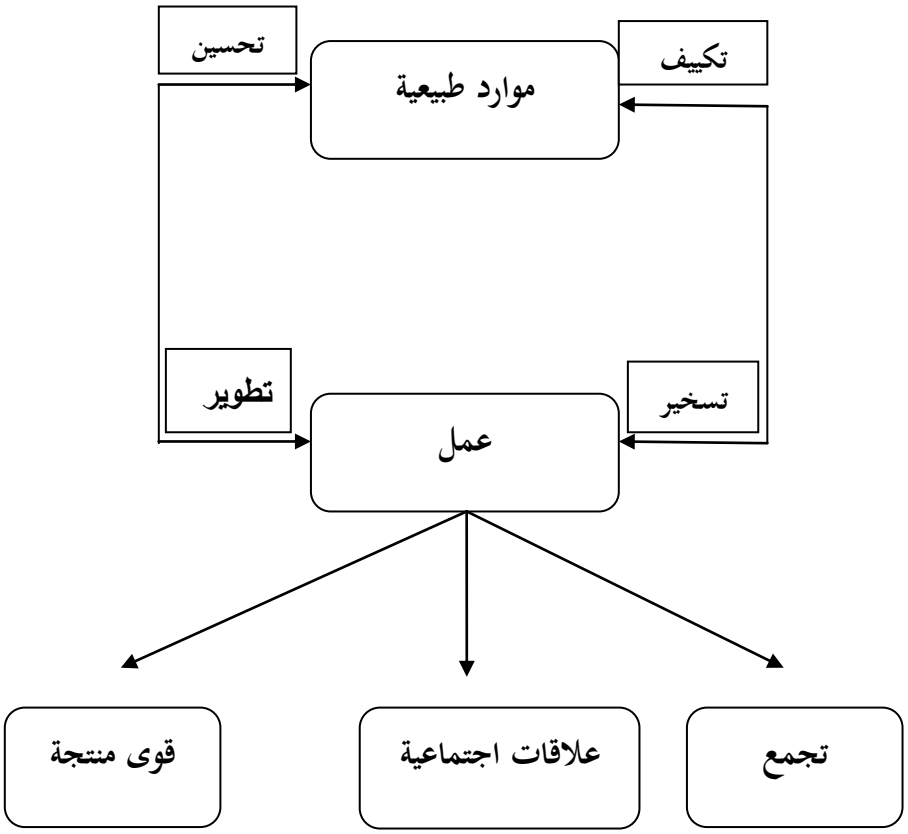
يعتبر العمل الشرط الأساسي للضرورات البشرية وتطورها في المستقبل فبواسطته استطاع الإنسان السيطرة على الطبيعة بالتدريج وتمكن من سد حاجاته المختلفة المأكل، الملبس، السكن)، واعتبر العمل منذ القدم مصدر غني الأفراد وثروتهم، حيث تعلم الإنسان بفضله كيف يستخدم موارد الطبيعة من أجل إشباع حاجاته بصورة أكبر وأفضل، وعلى هذا الأساس أصبح العمل ظاهرة جماعية تربط الأفراد بعلاقات متينة مما أدى إلى ظهور الميل إلى التجمع والحياة الاجتماعية القائمة على علاقات التبادل بين الأفراد. ويعتبر تطور القوى المنتجة الدافع الأساسي إلى حدوث سلسلة من التغيرات في طبيعة العمل وأشكاله وتنظيمه والعلاقات التي تنشأ من جراء ذلك بين الأفراد وبين وسائل الإنتاج وتوزيع الثروات وتبادلها[2].

ويمكن تلخيص أهمية العمل في الشكل التالي:

[1] طاقة حسين، اقتصاديات العمل، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان،2008، ص165.

[2] طاقة حسين، اقتصاديات العمل، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان،2008، ص25-26.

شكل رقم (15): يلخص أهمية العمل.



وبهذا يمكن القول أن الإنسان يستطيع التأثير في بيئته وتسخيرها بتطور الوسائل وتنوعها تفاعلا مع استخدامات الإنسان المختلفة.

ت. مراحل تطور العمل:

أشار طاقة، وحسين (2008) إلى أن العمل مر بعدة مراحل تبعا للتطورات المتتالية في قوى الإنتاج حيث تطورت أساليب الإنتاج الزراعي في المجتمعات القديمة وظهرت بعض الصناعات اليدوية.

ثم جاءت مرحلة سيطرة رأس المال التجاري على عمليات التبادل التجاري في الأسواق.

ثم تحولت إلى رأس المال الصناعي واعتماد العمل المأجور في ورش العمل وبدأت بذلك تكاليف الإنتاج تنخفض تدريجيا اثر استخدام أكبر عدد ممكن من العمال وزيادة المتوفر من وسائل الإنتاج بحسب طبيعة الإنتاج مما زاد من التوجه إلى الورشات الأكثر اتساعا والتي تتميز باستخدام عدد أكبر من العمال واستخدام أساليب تقنية أكثر تطورا وبهذا تم التوجه نحو الاستخدام الاتي بالاعتماد على الآلات والوسائل الإنتاجية المتطورة، وفي هذه المرحلة برزت ظاهرة استغلال اليد العاملة كعامل أساسي في عملية التراكم الرأسمالي نظرا لتوفر الأيدي العاملة الرخيصة واستخدام الآلة فقط عندما تصبح قيمتها دون قيمة العمل المستبدلة، وبهذا برز المجتمع الصناعي المعتمد على الاستغلال وزيادة المتراكم من رأس المال واتساع الملكية الخاصة الوسائل الإنتاج وعلى الرغم من هذه السيطرة لرأس المال على العمل وفرض شروط قاسية عليه في الحقبة المتقدمة إلا أن المجتمع الحديث نظم هذه العلاقة بوضع الشروط والأحكام التي تحدد الحقوق والواجبات العنصر العمل إزاء عوامل الإنتاج الأخرى وخصوصا رأس المال.

ث. مكونات العمل:

يعبر العمل عن نشاط واعي يقوم به الإنسان لسد احتياجاته المختلفة ويضم المكونات التالية:

- **موضوع العمل:** ويعني كل ما يعالجه عمل الإنسان وكل ما تقدمه الطبيعة كمواد خام[1].

وهو بذلك كل ما يوجه إليه النشاط الإنساني ومن الممكن أن تكون الأشياء التي تقدمها الطبيعة ذاتها موضوعات العمل، وكذلك الأشياء التي تكون قد تعرضت للمعالجة الأولية، وبالتالي فإن موضوع العمل المعين يمكن أن يمر بمراحل متعددة من المعالجة وفي جميع هذه المراحل يضاف إليه عمل بشري.

- **قوة العمل:** وهي مجموعة الخصائص الجسمانية والذهنية للإنسان التي يعزي إليها الفضل في قدرته على القيام بالعمل.

[1] طاقة حسين، اقتصاديات العمل، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان،2008، ص20.

- **وسائل العمل**: وتسمى بأدوات الإنتاج وهي الأشياء المادية التي يستخدمها الإنسان في عمله أي قوة العمل وموضوع العمل وأدوات العمل والأشياء الأخرى التي لا تدخل ضمن أدوات العمل وبهذا يستطيع الإنسان معالجة موضوع عمله ويؤثر فيه بناء على معرفته الخاصة[1].

ج. محددات قوة العمل:

أشار طاقة (2008) إلى أن قوة العمل تتكون من جميع الأشخاص المشتغلين فعلا والأشخاص الذين ليس لهم عمل ولكنهم يسعون وراء العمل بصورة جدية، ولكنها لا تساوي جميع السكان مما يؤكد أن هناك أشخاص يجب استبعادهم من قوة العمل وهم: الذين لا وجود لهم في سوق العمل ويمكن حصرهم في الفئات التالية:

- **ربات البيوت**: كثيرا من عمل المرأة داخل بيتها يشبع حاجات بشرية لكنها لا تقصد الحصول على أجر أو ربح مقابل عملها في بيئتها وعلى هذا الأساس تستبعد من قوة العمل.
- **الأطفال**: كل من يقل عمره على (14 سنة) يستبعد من قوة العمل.
- **طلاب المدارس والجامعات**: حتى وإن كانت أعمارهم تزيد عن (14 سنة) ويستثني منهم أولئك الذين يعملون في غير أوقات الدراسة مقابل أجر أو ربح.
- **الأفراد العاجزون عن العمل**: بسبب الشيخوخة أو العاهات البدنية والمصابون بالأمراض العقلية وكذلك السجناء.
- **الأفراد غير الراغبين في العمل**: وأن كانوا قادرون عليه ويطرح هذه الفئات من مجموع السكان فإن الباقي يمثل قوة العمل.
- **النظريات المفسرة العمل**: تتعلق بالعرض والطلب على العمل وكذا عامل الأجور.

[1] طاقة حسين، اقتصاديات العمل، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان،2008، ص167-166.

العمل اليدوي الحرفي:

إن التطور الذي عرفه العمل هو امتداد لما عرفه تطور العمل، فنمط الوحيد المعروف منذ القدم هو العمل اليدوي لذلك لم تظهر أنواع أخرى الا بعد ظهور الثورة الصناعية، بحيث تغيرت أساليب وطرق الإنتاج في إطار التحولات التي شهدها الاقتصاد الوطني والدولي، عرفت الجهود الرامية الى تطوير النشاطات الحرفية انتهاج اساليب جديده مستحدثه في مجال تنظيم الأنشطة الحرفية.

لمحه تاريخيه عن العمل الحرفي:

العمل الحرفي في الحضارات القديمة:

كان العرب ينظرون للعامل الحرفي نظره ازدراء لأنها في عرفهم إن الحرف خلقت للعبيد ولا تليق بالأحرار، إلا أن مجيء الإسلام رفع من مكانه العمل اليدوي وانخرط فيه كل من يريد أن يضمن عيشه، والدليل على ذلك الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي حثت على إتقان العمل والرسول صلى الله عليه وسلم كان يقبل حضور أصحاب هذه الحرف الى منزله لكونهم يقتاتون من عرق جبينهم[1].

الحضارة الإسلامية:

الصحابة الكرام من المهاجرين والأنصار كانوا يعملون في امر معاشهم ولم يكونوا بطالين، بل كانوا أصحاب مهن وحرف، فمنهما اللحام والجزار والحداد والخياط والنساج والنجار والحجام، وقد احترف التجارة من هم ناس برا وبحرا.

هذا وازدهرت عده صناعات حرفيه، فحص بدراسة" لعبد العزيز بن إبراهيم العمري" حول الصناعات الحرفية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نجد عده صناعات منها: البناء، النجارة، والحدادة، والنسيج.

[1] جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة سوسيولوجيا العمل، ترجمة: حسين حيدر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ص 132.

عرفت الحضارة الإسلامية على امتدادها لأصناف حرفيه متنوعه، فكان منها الصناعات الثقيلة تجهيزات للمعارك، من أسلحة ودروع وخناجر، بالإضافة الى الصناعات الحربية، كما ابدع المسلمون في صناعه السفن، الورق، الزجاج ... وعليه تميزت الحرف في هذه الفترة بتنظيم دقيق وضبط للحرفيين، ضمن طوائف تعمل على حمايه العمال، وفك النزاعات ومراقبه الجودة ومكافحه الغش، فكان لكل حرفه أمين مكلف بحمايتها[1].

الحضارة اليونانية والرومانية:

كان **اليونانيون** تركيزهم منصب اكثر على الفكر الفلسفي، واعتبرت العمل من الأعمال الدونية، وهو يقتصر على الطبقات الاجتماعية المحرومة والدنيا في المجتمع وبالأخص العبيد، وفي تقسيم أفلاطون للعمل ميز بين العاملين من حيث القدرات والكفاءة اللذان تكمنان في الطبيعة البشرية، احد ما يتمثل في اختلاف الناس في مواهبهم وقدراتهم واستعدادهم، من سمى فهم يؤدون بعض الأعمال بدرجه اكفأ من غيرهم.

والعامل الأخر يرجع الى المهارة التي يكتسبها الفرد عندما يتقن أداء العمل الذي يتناسب مع قدراته وميوله واستعداداته، وفي هذا يقول أفلاطون أن جميع الأشياء يزداد إنتاجها وفره وجوده اذا ما تولى الفرد أداء الشيء الذي جعلته الطبيعة صالحا له، وكان هذا الأداء في الوقت المناسب ودون مزاوله أي شيء أخر من الأعمال.

بينما **الرومانيون:**

لا يعني انهم لا يعرفوا النشاط الحرفي، فبالرغم من التميز بين ممارسي كلا العملين الحرفي والفلاحي إلا انهم اعرفوا صناعات شتى غلب عليها الطابع الحرفي اليدوي تمارس غالبيتها من قبل أصحاب الحرف داخل المنازل كصناعه النسيج والغزل مع وجود دكاكين تستخدم كمصانع لعرض البضائع، اقتصر هذا العمل على فئتي الأحرار والقرويين مع وجود ورشات كبيره للأغنياء يعمل بها العبيد.

وفي القرن الثالث للهجرة الموافق للقرن التاسع الميلادي برزت " الصنعة " للوجود وأصبحت تلقي بها الأسماء نسبه لأصحابها، كأحمد النجار، جعفر البقال ...، بعد انتشار العرب المسلمين بين الموالي وأهالي البلاد المفتوحة،

[1] عبد الحميد الزيات، العمل وعلم الاجتماع المهني (الأسس والنظريات المنهجية)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001، ص14.

وعمليات الاختلاط والتمازج بين الأقوام تحت رايه الإسلام، ومع وفره المواد الخام الزراعية والمعدنية، وتقدم العمران البشري في المدن الإسلامية، نشط العمل بالأيدي يبدي فيها العامل مهارته وخبرته مما اعطى الإنتاج صفه الإتقان.

أن الاهتمام بهذه الحرف راجع لارتباطها بالمجتمع وتراثه الحضاري، فعلى حد قولي ابن خلدون في حرفه البناء " أول صنائع العمران الحضري وأقدمها وهي معرفه في اتخاذ البيوت والمنازل للسكن.

بطريقه غير مباشره عرفت تنظيما خاصا وأصبح لكل حرفه رئيسا وشيخا يلقب بالأمين والمعلم.

يتم تعيين رئيس الحرف على أساس الاختبار أو الانتخاب، ويعتبر هذا الشيخ الخبير الفني للمهنة أو الحرفة، وهو الذي يقوم بإبلاغ الطائفة الحرفية بالمعلومات المطلوبة عن السلطة التي تخص مهنته كما يأخذ برايه في تحديد تكاليف السلع وتثمينها أثناء البيع والتقدير وغير ذلك من أمور متعلقة بمهنته.

أما اكتساب الحرفة وتعلمها فغلب عليها طابع التوارث وأصبح لكل حرفي يحافظ على حرفته وعدم تسليم خباياها وتقنيات تعلمها عدا الأبناء، أو عن طريق المصاهرة، وقد أبرزت الباحثة" عائشة غطاس" في هذا الشأن فصلا كاملا في دراستها سلطت الضوء على أبرز أشكال الممارسة الاجتماعية وهي المصاهرة، وخلصت الى القول إن استراتيجيه المظاهرات لم يحددها عامل القرابة بقدر ما حددها الانتماء الفئوي علم، دين، سلطة[1].

العمل الحرفي في العصور الوسطى والحديثة:

النظام الاقتطاعي" المجتمع الزراعي":

- تضمن ازدهار الزراعة وبروز عدة حرف.
- ازدهرت الصناعة اليدوية والتجارة.
- السكان يشتغلون بالزراعة بحيث تحتل المركز الرئيسي في أوروبا ومعظم الدخل يستمد منها.

[1] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)، المؤسسة الوطنية رويبة،2007، ص 240.

- تم اللجوء للأعمال الحرفية بمساعده التجار مما ساعد على ظهور تنظيمات حرفيه دقيقه عرفت بنظام الطوائف الحرفية.

نظام الطوائف الحرفية:

يعرف على انه نظام يضم جميع العاملين للحرفة الواحدة من اجل حمايه وتنظيم صناعاتهم وتطويرها، و لكي ينتقل الفرد من الرتبة الأولى أي " صانع " الى المرتبة الأعلى أي " المعلم " لابد أن يعمل تحت أشراف معلم مده زمنيه وان تكون له أخلاق حسنه وذا كفاءه عالية ثم يجتاز امتحان يمنحه من خلاله شيخ الحرفة صفه " المعلم " .

العمل اليدوي في الجزائر:

استمد العمل اليدوي في الجزائر من الصناعة المنزلية، حيث أن حصلت في صناعه الأحذية واللباس أو بعض الأعمال " الحدادة " دون أقصاء النشاط الزراعي الرعوي في المرتفعات الجبلية استجابة للمتطلبات المحلية في المدن والمناطق المجاورة، تميزت بالتنظيم الاجتماعي المحكم، والتوزيع الاجتماعي على أساس قواعد وحدود مضبوطة، فلكل فرقه نقابتها ، ولكل حرفه تنظيم ، للدباغين تنظيم، والإسكافيين تنظيم، لصانعي البرادع تنظيم ، لحائكي الصوف والقطن والحرير، والمطرزين والصايغين والنجارين والحدادين، وصانعي الأسلحة والمجوهرات لكل حرفه تنظيم.

أن العمل الحرفي آنذاك كان مؤسسا وموزعا تبعا لطبيعة الحرفة، أو كما يعرف اليوم في قطاع التكوين المهني بمصطلح " الشعبة المهنية " فكان لكل حرفه نظامها الخاص ومسؤولا يشرف عليها المسمى بـ " الأمين " أو" النقيب " يتم اختياره عن طريق الانتخاب ومن مسؤولياته الأشراف على البيع والشراء وفق قواعد العرف ،يراقب جوده المنتوج، يفك النزاعات التي قد تقع بين المعلم والصناع، أو بين رؤساء الورشات، كما يقوم بتعليم المبتدئين اصول الحرفة والعمل ، ومن الناحية الاجتماعية قد شاهد النشاط الحرفي تميزا اجتماعيا يستند في اغلبه الى العامل الحرفي، فلكل حرفه كانت خاضعه لجماعه عرفيه، فمثلا الجزائر وقسنطينة كانوا يحتكرون الصناعات الخاصة بالمعادن

الثمينة، في الوقت الذي كان فيه السلطة تحتكر بعض البضائع والمشاغل، وكانت عمليه الاحتكار التي تمارسها السلطة العثمانية عاملا في إعاقة ومنع تطور الحرفيين الأثرياء على شكل صناعي أكثر تطورا[1].

أما من **الجانب الصناعي**: فان احتكار السلطة العثمانية لهذا النشاط الذي تمثل في صناعه السفن ومطاحن الدقيق ... أدى الى تدعيم سلطه الداي الاقتصادية والسياسية، وبالتالي احتكار الدولة للتجارة الخارجية، ما أحدث المنافسة الأوروبية للمنتجات المحلية، كل هذا يساعد على إفشال تحول البرجوازية الجزائرية الى برجوازية تحويلية على غرار البورجوازية الأوروبية التي وضعت الحرف تحت تصرفها.

أن كثيرا من أصحاب الصناعات الحرفية في الأوساط الأندلسية تتصل أسمائهم بالألقاب المهنية مثل" الحوكي بن محمد الأندلسي، والحداد محمد الأندلسي، وصانع الشواشي الحاج علي ابن حسين الأندلسي، والعطار احمد بن أحمد الأندلسي.

عموما إن ما عرف عن العمل الحرفي في الجزائر التنظيم والدقة في تقسيم العمل داخل الجماعة الواحدة، وطبيعة العلاقات السائدة بين الجماعات الحرفية، بالإضافة الى تنوع وتعدد الحرف لدى أفراد العائلة الواحدة، والمحافظة على الموروث الحرفي، والحرص على إدخال أو أحداث أي تغيير فيه، فكانت كل حرفه تحتمي بولي صالح مثلما كان سائد في المغرب الأقصى، غير أن الجماعات الحرفية لوجه عام لم تصطبغ بالصبغة الدينية.

أهمية الصناعات الحرفية

يكتسي هذا النوع من الصناعات أهمية كبيرة في المجتمع من جميع النوحي سواء الثقافي أو الاقتصادي أو السياحي وكذا أهميته في التنمية المحلية للمجتمع.

على الصعيد الثقافي: تدخل الحرف ضمن التراث المادي للمجتمعات، وتعتبر ناتج حضاري لألاف السنوات من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية، فهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية، وتعبر عن الهوية الجماعية للأفراد، وعن

[1] عبد العزيز عجيمة، التطور الاقتصادي في أوروبا والعالم العربي،الدار الجامعية،بيروت،1988، ص13.

الامتداد الثقافي والتقاليد والتراث والانتماء وبالتالي تعتبر البصمة المميزة للأمم والشعوب، لأنه يرتبط بالإرث الجماعي المشترك، والصناعات اليدوية تحمل العديد من الرموز الثقافية والتاريخية للمجتمع[1].

على الصعيد الاقتصادي: الحرف اليدوية بإمكانها خلق فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى، وقابليتها للاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية متدنية، للارتقاء به يتطلب تحسين جودة المنتوج أو الخدمة.

على الصعيد الاجتماعي: الصناعة اليدوية تساهم في خلق الثروة على المستوى المحلي كما أنها مصدر آخر للدولة من خلال الضرائب والرسوم كنسبة من الناتج المحلي.

إن العمل الحرفي يساهم في تحسين مداخيل فئات عريضة من المجتمع ويساهم في امتصاص البطالة وخلق فرص عمل، يفتح مناصب شغل دائمة وموسمية.

على الصعيد السياحي: يرتبط قطاع الحرف والصناعة اليدوية ارتباطا وثيقا بقطاع السياحة إذ يصب كلاهما في إناء الآخر، فمن ناحية فان قطاع السياحة يلعب دور الموجة والمساعد لقطاع الصناعة اليدوية والحرف لضمان تنمية شاملة له باعتبار قطاع السياحة مجال واسع الاستثمار وسوق لمنتجات الصناعة اليدوية، فالسياحة تقوم بتفعيل النشاط الحرفي، خاصة عند تفعيل المواسم السياحية سواء داخل البلد أو خارجها[2].

تنظيم قطاع الحرف في الجزائر:

تتميز الجزائر بتنوع في الإنتاج الحرفي وهذا راجع لتنوع الحرف والصناعات اليدوية التي تزخر بها الجزائر (نذكر أهم الصناعات اليدوية في الجزائر)

[1] سعدون بوكبوش، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، البصرة،2004،ص19.

[2] عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر(1700-1830)،المؤسسة الوطنية رويبة،2007،ص 190.

بعض الحرف اليدوية في الجزائر:

الزرابي والأنسجة: هذه الحرف ترتبط براي الغنم المنتجة للصوف وتنوعت الزرابي الزربية الحضرية من زرابي للصلاة وزرابي الحمام وزرابي بالأقدام، .... والزربية الريفية التي تستعمل كغطاء مثل زربيه النمامشة، جبل عمور، بني يزقن العالمية، وادي سوف، زربيه بابا بخنشلة.

أما النسيج فنجد اشهره نسيج أية قاسم تيزي وزو ونسيج الدكالي بأدرار الذي يعود الى عام الكون 1270 هـ.

النحاس: تعود صناعه النحاس الى العصور الوسطى يصنع منه أواني النبات، أطباق، أباريق، المهراس، الشمعدان، قدور....، أشهر المناطق في صناعه النحاس قسنطينة، الجزائر العاصمة، تلمسان، تندوف.

الطرز: الطرز العاصمي كصناعه القفطان، الكراكو.... وبين طرز تقرت الذي يستعمل فيه الصوف أو القطن، بالإضافة الى طرز المنيعة وعنابة ومليانه.

صناعه الحلي: اشتهرت كل منطقه بحليها، فنجد الحلي القبائلية، وحلي التوارق.

الخزافة الفنية: عباره عن نقش الفخار أو رسمه من خلال الصحون، الزهريات، والزخرفة على الجدران.

صناعه الفخار: انتتاج الأواني والقدور والصحون وأشياء أخرى حسب الحاجة.

صناعه الجلود: تنتشر في المناطق الرعوية اين توجد المواشي، تتمثل منتجاتها من الأحزمة، وأسرجة الخيول، القرب، الأحذية.

الخشب المنحوت: صناعه الابواب، الصناديق، ملاعق، صحون مزخرفه.

صناعه السلال والحلفاء: تصنع م ن الساعة في النخيل.

صناعه الآلات الموسيقية (الة الامزاد).

الخاتمة

الخاتمة

تولي مؤسسات التعليم العالي أهمية بالغة فيما يتصل بتكوين الموارد البشرية الفاعلة والمتخصصة لتوظيف المعرفة في خدمة احتياجات سوق العمل، بصفتها تستقطب الطلبة كمدخلات من مختلف شرائح المجتمع، حيث تقوم بتحويلها إلى مخرجات، تقدمها الجامعة من خلال آلاف الطلبة المتخرجين ذوي الشهادات العليا في مختلف التخصصات العلمية لتشغل مناصب عمل بما يلائم

قدراتهم وأهدافهم وميولاتهم ومكتسباتهم العلمية المختلفة.

يعد سوق العمل أهم اهتمامات طلبة الجامعة ، خاصة في المرحلة النهائية والمقبلين على التخرج وإنهاء الدراسة الجامعية ، وبداية الحيات العملية وبناء المستقبل المهني ، أين يجد الطالب المتخرج نفسه أمام واقع مغاير و مخالف تماما لما عاشه في الحياة الجامعية ،وظروف معيشية مغايرة ، وتتكون لديه أهداف وطموحات جديدة يسعى لتحقيقها، لبناء مستقبله و بناء أسرة ، هنا يبدأ الطالب في بلورة مشروعه المهني و الحياتي الذي يسعى من خلاله إلى اختيار النشاط الذي سيمارسه من خلال التخطيط للبحث عن العمل في المجال الذي يكفل تحقيق هذه الاحتياجات حسب تصور خاص به .

إن واقع سوق العمل في الجزائر عاجز عن استيعاب الكم الهائل من الشباب الذي يمثل 75 بالمئة

من مجموع السكان و خاصة فئة الشباب خريجي الجامعات و مراكز التكوين المهني، و التحول الاقتصادي من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر، و ميل الشباب بكل أطيافه للعمل في الوظيف العمومي و قطاع الخدمات ، إلى جانب تخلي الدولة عن سياسة التشغيل التي تفرضها سياسة الاقتصاد الحر، دون اعتماد الشباب خاصة خريجي الجامعة على تشجيع الدولة على إنشاء و تكوين المؤسسات الصغيرة و المتوسطة، و إتاحة الفرص لهم في شتى المجالات وذلك لبث روح المبادرة الفردية لدى هؤلاء الفاعلين و ما توفره الدولة كذلك من آليات لدعم و تشغيل الشباب و الذي يعاني من البطالة .

الخاتمة

التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية الحالية تفرض الطالب الجامعي إن يكون فاعلا في اختياراته، و أن يوجد لنفسه فرص عمل متلائمة مع تطلعاته و ما يفرضه الواقع.

صافح سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم أحد الصحابة فوجد يده خشنة من اثر العمل فقال:" هذه اليد التي يحبها الله و رسوله " أو كما قال صلى الله عليه و سلم تشجيعا وإكراما لمن يجد ويكد في هذه الحياة من أجل لقمة العيش الحلال .

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- باللغة العربية:

- **الكتب:**

1. أحمية سليمان، التنظيم القانوني لعلاقات العمل في الجزائر الجزء الأول مبادئ قانون العمل بديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية، بن عكنون الجزائر 2004.
2. بوفحلة غياث، التكوين المهني والتشغيل في الجزائر، دار الغريب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006،
3. جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة سوسيولوجيا العمل، ترجمة: حسين حيدر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
4. جورج فريدمان، بيار نافيل، رسالة سوسيولوجيا العمل، ترجمة: حسين حيدر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، منشورات عويدات، بيروت، باريس.
5. حسن الدهري صالح، سيكولوجية التوجيه المهني ونظرياته ودليل المقياس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004.
6. رياض الصالحين، تأليف النووي، حقق نصوصية وأخرج أحداثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط الطبعة الرابعة، مؤسسية الرسالة، لبنان، 1984.
7. سنن النسائي، بشرح جلال الدين السيوطي، المجلد الرابع، الجزء السابع، دار إحياء التراث العربي لبنان.
8. طاقة حسين، اقتصاديات العمل، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان،2008.
9. عائشة غطاس، الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830)،المؤسسة الوطنية رويبة،2007.
10. عبد الحميد الزيات، علم الاجتماع المهني مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 2001.

11. عبد العزيز عجيمة، التطور الاقتصادي في أوروبا والعالم العربي،الدار الجامعية،بيروت،1988.

12. عبد الفتاح محمد دواير، أصول علم النفس المهني وتطبيقاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان، 1995.

13. عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا التعليم الجامعي (دراسة علم الاجتماع التربوي)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

14. عزام المصطفى، أهمية التصورات في التكوين الأساسي للمعلم (البصريات نموذجا)، سلك مفتشي التعليم الابتدائي، 1997.

15. كمال عبد الحميد الزيات، العمل وعلم الاجتماع المهني (الأسس والنظريات المنهجية)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2001.

16. محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزا ريطة، 2002.

- **المجلات:**

1. فوضيل دليو، مجلة الباحث الاجتماعي، مجلة دورية تصدر عن دائرة البحث بمعهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 1995.

2. سعدون بوكبوش، دور القطاع السياحي في تنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر، مجلة دراسات اقتصادية، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية، البصرة،2004.

3. تريكي حسان، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ملامح التحول في قيم العمل في المجتمع الجزائري: دراسة تحليلية، المجلد 10، العدد02، 2017.

ب-باللغة الفرنسية:

1. Abric.J.C, pratique sociale, la représentations sociales, paris : PUF,1994.
2. Bourdieu;pierre, 2010,socialgie de l'algérie, édition quafrige PUF, paris.
3. Doises.w, représentations sociales, définition d'un concept connexions, 1985.
4. E.Durkeim, les formes élémentaire de la vie religieuse, paris: éditions générales française ,1912.
5. Ferréol gilles, Dictionnaire de sociologié,2 eme ed, armandcollin,1995.
6. Flament , Approche structurales et aspects narnatf des représentations sociales psychlogie et societé grenable, presses universitaires de grenable , 2001.
7. Herzeliche C, la représentation sociale un : s modcovive-ed-introduction a la psychologie sociales paris : Larousse ,1972.
8. Jodlete.D, les représentations sociales un domaine en expansion dans représentations sociales, paris PUF,1989.

9. Kaes R, image de la culture chez les auvriers t traité des sciences péfagogiquete, paris , 1968.

10. Mireille duponthieux, la représentation, ed hachette supérieur, 2001.

11. Moliner, étudier pourquoi faire ? ED : représentations sociales et éducation monterial, Edition nouvelles,2000.

12. Moliner.p, les représentations sociales pratique eteludes de terrain, rennesM presse universitaires de rennes, 2002.

13. S. Moscovici, psychanalyse son image et Sant public, paris PUF,1989.

14. S.lahlou ,pender, manger les représentation sociales l'alimentation; paris PUF, 1995.

15. Société française de psychologie, psychologie du travail : que va devenir le travail, entreprise moderne d'édition, paris 1978.

16. Verges.p, représentations sociales de l'économie: une forme de connaissance dans Denise Jodelet les RS , paris PUF, 1999.